



مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةِ مُحْكَمَةِ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَّحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْفِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

ملف العدد: سيد الشهداء عليه السلام في تراث كربلاء

السنة السابعة/ المجلد السابع / العددان الأول والثاني (٢٣، ٢٤)

شهر شوال المعظم ١٤٤١ هـ / حزيران ٢٠٢٠ م

# نزات كربلاء

## المشرف العام

ساحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

## رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

## مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

## الهيئة الاستشارية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف)

الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي (الحوزة العلمية/ قم المقدسة)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقى عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. اسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

## سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

## الهيئة التحريرية

- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)  
أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)  
أ.م.د. د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
م.د. فلاح عبد علي سركال (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية)

## مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

## مدقق اللغة الانكليزية

- أ.م.د. رائد داخل الخزاعي (كلية الآداب/ جامعة الكوفة)

## الإدارة المالية

سلام محمد مزهر

## الموقع الإلكتروني

ياسر السيّد سمير الحسيني

## المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	الأنساق المعجمية في صفوة الصفات في شرح دعاء السّات للشيخ الكفعمي <small>رحمته</small> (ت ٩٠٥هـ) قراءة في ضوء نحو النص	أ.م.د. عماد جبّار كاظم داود جامعة واسط كُليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة
١١٣	الشيخ محمد بن الحسن العاملي وآراؤه الرجالية، رواية الأجلّاء أنموذجاً	الشيخ محمد حسين علي بحسون العاملي الحوزة العلمية/ النجف الأشرف
١٥٥	نظريّة انقلاب النسبة بين المحقّق النراقي والشيخ الأنصاري	الشيخ عبد الحليم عوض الخلي الحوزة العلمية / مشهد المقدسة
١٩٥	محمّد حسين المرعشي الشهرستانيّ وجهوده العلمية	محمّد جاسم محسن الموسويّ العتبة العباسية المقدّسة/ مركز تراث كربلاء
٢٤١	أثر المرأة في الحركة العلمية في كربلاء في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين	م.م. حسين هليب الشيباني وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء المقدّسة

## نزات كربلاء

٢٩٣ المنسوخات الكربلائية في دليل مخطوطات  
م.م. مصطفى ناجح الصرّاف مؤسّسة كاشف الغطاء  
الإصدار العامّة، الإصدار  
السادس العامة/ النجف الأشرف

٣٥٣ فهرس إجازات العلامة الميرزا محمّد  
بن عبد الوهاب الهمدانيّ الملقّب بإمام  
الحرمين (ت ١٣٠٥هـ)  
الشيخ محمّد لطف زاده  
التبريزيّ  
الحوزة العلمية / قم المقدّسة

٤٣٥ عَيْنِيَّة جواد بدقت الأسدّي في رثاء الإمام  
الحسين ﷺ دراسة في البنية والتشكيل  
أ.د. علي كاظم محمد علي  
المصلاوي  
جامعة كربلاء / كلية التربية  
للعلوم الإنسانيّة / قسم اللغة  
العربيّة

٤٧٣ الإيقاع الداخلي في شعر الحاج جواد بدقت:  
رأيتّه في رثاء الإمام الحسين ﷺ أنموذجاً  
أ.م.د. شاكر أحمد طعمة  
العامري - م. محمد علي  
العامري  
جامعة سمنان / كلية الأدب  
الفارسي واللغات الأجنبيّة/  
قسم اللغة العربيّة وآدابها

٥٠٥ أسلوبيّة التشكيل الشعري عند شعراء  
كربلاء (القصييدة الحسينية اختياريّاً)  
أ.د. كريمة نوماس المدني  
جامعة كربلاء  
كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/  
قسم اللغة العربيّة

- ٥٣٩ الملامح الأسلوبية في قصيدة الشيخ محسن م. شهلاء جعفري  
 أبو الحب في رثاء الإمام الحسين عليه السلام  
 والمستشهادين معه  
 جامعة شيراز/ كلية الآداب  
 والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة  
 العربية وآدابها

## تحقيق التراث

- ٥٧١ مجالس المواعظ للشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩هـ)  
 تحقيق: الشيخ محمد جعفر الإسلامي  
 الحوزة العلمية / مشهد المقدسة

- ٦٤١ أعضاء على اجازات العلامة الشيخ يوسف آل عصفور البحراني مع تحقيق بعض نصوص إجازاته  
 دراسة وتحقيق: الشيخ إسماعيل الغلداري البحراني  
 الحوزة العلمية / مملكة البحرين

- ٢٥ Asst. Prof. Dr. Morteza Maddahi  
 The History of Education in Shi'i(Hawzah) with a focus on the school of Karbala  
 At al-hikmah Institute of Al-Mustafa International University

# تحقيق التراث



مجالس المواعظ  
للشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني  
الحائري (١٢١٧-١٢٩٩ هـ)

**“Majalis Al-Waḍh” (Gatherings of Moralized  
Admonitions) for Mohammad Taqi  
bin Hussein Ali Al-Harawi Al-Asfahani Al-  
Haḍiri (1217-1299 A.H.)**

تحقيق: الشيخ محمد جعفر الإسلامي  
الحوزة العلمية / مشهد المقدسة

Rectified and Verified by:  
Sheikh Mohammad Jaḍfar Al-Islami  
Hawza of Holy Mashhad



## الملخص:

يُعدّ العلامة الشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري من أعلام ومدّرسي حوزة كربلاء المقدّسة في القرن الثالث عشر. وهو أيضًا من خريجي حوزات أصفهان، والنجف، وكربلاء؛ إذ استفاد في كلّ هذه الحوزات من علمائها ومشاهيرها، وجعل كثيرًا من عمره في التّحقيق والتّأليف، حتى عدّ من العلماء المكثّرين في التّأليف في القرن الثالث عشر. وتتضمّن مؤلّفاته مختلف العلوم الإسلاميّة، مثل: الفقه، والأصول، والرجال، والكلام، لكنّه اهتم كثيرًا بتفسير القرآن والحديث، فترك خلفه تفسير للكثير من سور القرآن، وتفسيرًا للقرآن كاملاً. ومن هذه المؤلّفات رسالته الموسومة بـ «مجالس المواعظ»؛ حيث فسّر فيها آيات من القرآن الكريم. وهذه الرسالة مشتملة على أربعة عشر مجلسًا ليوظّ النّائمين بمواعظ كافية، ونصائح شافية، وفصائل مجلية، ومراث مبكية؛ تذكّره لنفسه، ولمن أراد أن يتّعظ. ويذكر في بداية كلّ مجلس آية من المصحف الشريف، ويفسّرّها. فمنهج في التفسير منهج روائي يستند في موارد مختلفة إلى الأحاديث الصادرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام. وكذلك اهتم في تفسيره بذكر التّأويلات التي ذكرها أهل بيت العصمة عليهم السلام. وذكر بعد تفسير الآيات روايات في وعظ المؤمنين مرتبطة بالآية التي طرحها. وفي نهاية بعض المجالس يشير إلى مُصاب الحسين بن علي عليهما السلام، كما هو دأب المجالس والمواظ.

وقد اعتمدنا في التّحقيق على نسخة مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى

برقم ١٥٦٥

الكلمات المفتاحية: مجالس المواعظ، محمد تقي الهروي الأصفهاني الحائري.

## Abstract

Mohammad Taqi bin Hussein Ali Al-Harawi Al-Ha'iri is considered a distinguished figure and instructor of Hawza of Holy Karbala in the 13th. century. He is a graduate of Hawzas of Asfahan, Najaf, and Karbala. He made use of all these hawzas and their famous figures and scholars. He spent most of his life writing, rectifying, and verifying impressively and memorably in various Islamic fields like: jurisprudence, usul, reporting and documenting Hadith, theology, and exegesis of Quran and Hadith. Among these workings is his "Majalis Al-Wa'dh" (Gatherings of Moralized Admonitions) Monograph that critically explains and interprets Quran Ayahs.

This monograph includes fourteen gatherings advise, exhort, preach, and induce cautiously people to commit to morals and good deeds and encourage them to have virtues and moralities. At the beginning of each gathering, Al-Ha'iri starts with an ayah from Quran; followed by its exegesis, due to reported Hadiths chained to Ahlul-Bait (The Prophet's Pure Family); other expositions by Ahlul-Bait are also stated; some other chronicles of well-remembered events with definitive goals, and then concluded with the killing event of Imam Al-Hussein. This rectifying and verifying depends on the version of the library of "The Center for the Great Islamic Encyclopedia", under no. 1565.

**Key Words:** "Majalis Al-Wa'dh", Mohammad Taqi Al-Harawi Al-Asfahani Al-Ha'iri. workings is his testimonial

## مقدمة التحقيق:

### نبذة من حياة المؤلف

حسب ما كتب العلامة الهروي في سيرته الذاتية التي جاءت في خاتمة كتابه «نهاية الآمال»: «وُلِدَ في شهر رمضان في عام ١٢١٧ للهجرة في مدينة هرات من مدن أفغانستان، مكث فيها لثماني سنوات، وأخذ فيها علوم العربية والحساب وغيرها من العلوم.

ثم هاجر إلى أصفهان، وأقام فيها حتى السنة السادسة والثلاثين من عمره، وقد زار مشهد مرتين والعبّات المقدّسة في العراق ثلاث مرّات في هذه المدة.

ومن ثمّ هاجر إلى العراق، وذكر بأنّه مضى ثمانية أعوام على إقامته في النجف الأشرف حتى اليوم الثالث من ذي القعدة عام ١٢٧٩ للهجرة، وكان منشغلاً بدراسة العلوم النقلية والعقلية والتأليف والتصنيف فيها. وبعدها هاجر إلى أصفهان ودرّس، وصار مرجعاً للأحكام فيها. ومن ثمّ ارتحل إلى كربلاء حيث تصدّر للتدريس، فكان أحد أعلام حوزاتها، وأنهى كثيراً مما كتبه هناك، وبقي مجاوراً إلى حين وفاته سنة ١٢٩٩ للهجرة<sup>(١)</sup>.

أخذ الشّيخ محمد تقي الهروي العلم في الحوزات الدينية في كلّ من أصفهان، والنجف، وكربلاء. وقد تتلمذ على السيّد محمد باقر الشّفتي المتوفى ١٢٦٠ هـ.

(١). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩ هـ) تحقيق: محمد حسين الواعظ النجفي، بحث منشور في مجلة تراث كربلاء السنة الخامسة- العدد الأول: ص ٣٥١، وانظر أيضاً موسوعة طبقات الفقهاء ١٣: ٥٣٩-٥٤١، أعيان الشيعة ٩: ١٩٥، دانشنامه أدب فارسی ٣: ٨٩٠.

والشيخ محمد إبراهيم بن محمد حسن الكلباسي المتوفى ١٢٦٢هـ والشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الإيوانكيفي المتوفى ١٢٤٨هـ في أصفهان، والشيخ محمد حسن النجفي المشهور بصاحب الجواهر المتوفى ١٢٦٦هـ في النجف، والسيد علي بن حسن بن محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى ١٢٨٩هـ والسيد كاظم بن قاسم الرشتي المتوفى ١٢٥٩هـ. في كربلاء، وشريف العلماء المازندراني المتوفى ١٢٤٦هـ، وقد حرّر بعض بحوثه، منها: مباحث الأدلة العقلية.

وقد خلف العديد من المؤلفات في مختلف العلوم بعد وفاته، وذكر أكثرها في خاتمة كتابه «نهاية الآمال» المطبوعة في هذه المجلة المجلد الخامس من الصفحة ٣٤١ إلى الصفحة ٣٦١، ومن أراد أن يطلع على أساميتها ومواصفاتها فليراجع إليها.

### مجالس المواعظ

كان الشيخ محمد تقي الهروي ذا اهتمام بالغ في تفسير القرآن، فنجد بين آثاره رسائل متعددة في تفسير سور القرآن، مثل رسالة «تفسير في قوله تعالى ﴿طه﴾ وقوله تعالى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾»<sup>(١)</sup> ورسالة «مختصر تفسير آية الكرسي»<sup>(٢)</sup>، وقد ألف تفسيراً لتمام القرآن أيضاً باسم «خلاصة البيان في حل مشكلات القرآن»<sup>(٣)</sup>.

ومنهج في التفسير منهج روائي يستفيد من أحاديث أهل البيت عليهم السلام للكشف عن مراد الآيات، وكثيراً ما يشير إلى التأويلات الواردة للآيات عن التفاسير الروائية

(١). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٨، الذريعة ٤: ٣٢٨.

(٢). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٦، الذريعة ٢٠: ١٨٨.

(٣). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٦، الذريعة ٧: ٢١٦.

والكتب الحديثية.

وهذه الرسالة - كما ذكره المحقق الطهراني في الذريعة<sup>(١)</sup> والمؤلف في خاتمة نهاية الآمال<sup>(٢)</sup> - تشتمل على مجموعة من آرائه حول تفسير بعض آيات القرآن في طي أربعة عشر مجلساً. وأحياناً يخرج من موضوع التفسير ويذكر نصائح ومواعظ من روايات أهل البيت عليهم السلام.

وبما أن شيخنا الهروي طرح في هذه الرسالة آراءه حول تأويل بعض الآيات ومناقب أهل العصمة عليهم السلام في الآيات، تعدُّ هذه الرسالة نافعةً للتعرّف على منهجه التفسيري.

### عملنا والتحقيق

اعتمدنا في تحقيقنا لهذه الرسالة على نسخة وحيدة، وهي نسخة مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى برقم ١٥٦٥.

وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ❖، وما وضعناه بين المعقوفتين، فهو من عندنا.

(١). الذريعة ١٩: ٣٦٨.

(٢). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩ هـ) ٥: ٣٥٧.

الحمد لله رب العالمين نسبحه والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى فيقول  
 ٤١٥  
 هذه نبذة من آيات الكتاب المبين واخبار الامة  
 محصومين عم عقبتهما الحمد لها ارجوان ينفع المؤمنين وتوقظ الناس  
 واعظ كافية ونصائح شافية وفضائل مجلية ومراثي مبكية  
 اذكرة لنفسى الجانية ولن اراد ان تعظم ويتذكر ذوال مائة  
 للذات الفانية ويستعد للقاء الله ويتزود للدار الباقية نسأل الله التوفيق  
 له الى سواء الطرق وقد جعلتها في مجالس المجلس الاول قال الله تعالى  
 في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام  
 كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون ايا ما معدود  
 وعن رسول الله ص شهر رمضان شهر فرض الله ما  
 عليكم صيامه فمن صامه ايمانا واحتسابا باخرج من  
 ذنوبه كيوم ولدته امه وعنه قال قال الله جل  
 الصوم لي وانا اجزي به وعراك عبد الله ص نوم  
 الصائم عبادة ونفسه تسبيح وعنه عم الاخير  
 بواب الخير الصوم الجنة من النار ثم ان الصوم  
 بارة عن الامساك الخاص المعهود وعلة وجوه  
 ورد انه جاء ففر من اليهود الى رسول الله ص  
 فنهله اعلهم لاى شئ فرض الله الصوم

لحمته وقال الحديث ايض فيما رواه ابراهيم بن ابي محمود ان المحرم  
 شهر كان اهل الجاهلية يجرمون فيه القتال فاستحدث فيه دماءنا  
 وهتك فيه حرمانا وسبى فيه ذرارينا وفساؤنا واضرت التيران  
 في مضاربنا وانتهت ما فيها من ثقلنا الحديث وهكذا الخوارج  
 لسى التي وفقنا الله تجميع جملة من الايات والاحبار فيها فان وفقنا  
 بعد ذلك لنتبع من هذا القبيل الحقناه بها ان شاء الله فان ذو  
 فضل جليل واحسان جميل وهو الموفق للخير والهادى الى سوا  
 السبيل ولتختمها بالصلوة على محمد خير مرشد ودليل وله  
 الذين هم امناء الرب الجليل صلى الله عليه وعليهم جميعا اليوم الذين

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى  
 فيقول المقتدر الى الله القوي محمد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن  
 عفر الله لهما ان هذه مخطرت بالبال مع قلة الجمال وكثرة  
 الاستعمال كتبها حين النظر في غما مولينا السخاء الذي  
 روى عنه ابو حنيفة التام الى انه كان يقره في ليالى شهر

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

السنة السابعة / المجلد السابع / العدد الاول والثاني (٢٤، ٢٣)  
 شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

## النص المحقق

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربَّ العالمين والسلام على عباده الذي اصطفى، فيقولُ [الهرويُّ]<sup>(١)</sup>:  
هذه نبذةٌ من آياتِ الكتابِ المبين، وأخبارِ الأئمةِ المعصومين عليهم السلام عقبَتها بجملةٍ ممَّا  
أرجو أن ينفع المؤمنين، ويوقظ النائمين بمواعظٍ كافيةٍ، ونصائحٍ شافيةٍ، وفضائلٍ  
مجليةٍ، ومراثٍ مبكيةٍ؛ تذكراً لِنفسي الجانية، ولمن أراد أن يتعظَّ، ويتذكَّرَ زوالَ ما في  
الدارِ الفانية، ويستعدَّ للقاءِ الله، ويتزوَّدَ للدارِ الباقيَّة، فنسألُ الله التوفيقَ والهدايةَ إلى  
سواءِ الطَّريقِ، وقد جعلتُها مجالسَ.

(١). «الهروي» منَّا، وفي المخطوطة كلمة غير واضحة يحتمل كثيراً أنَّه ما أثبتناه.

## [المجلس الأول]

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وعن رسول الله ﷺ: «شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ، كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه ﷺ: «قال: قال الله عز وجل: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي عبد الله ﷺ: «نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ»<sup>(٤)</sup>.

وعنه ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ إِنَّ الصَّوْمَ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ»<sup>(٥)</sup>.

ثم إنَّ الصَّوْمَ عبارة عن الإمساكِ الخاصِّ المعهود. وعلَّة وجوبه ورد أنه جاء نفرٌ من اليهودِ إلى رسولِ الله ﷺ، فسأله أعلمهم<sup>(٦)</sup>: لأيِّ شيءٍ فَرَضَ اللَّهُ الصَّوْمَ عَلَى

(١). البقرة: ١٨٣-١٨٤.

(٢). تهذيب الأحكام ٤: ١٥٢، الحديث ٤، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٦، أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١٣٣٢٧، بحار الأنوار ٩٣: ٣٧٥، وانظر الخبر مع اختلافٍ يسيرٍ في اللفظ مسند أحمد ١: ١٩٥.

(٣). الكافي ٤: ٦٣، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، الحديث ٦، دعائم الإسلام ١: ٢٧٠، من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٥، الحديث ١٧٧٣، تهذيب الأحكام ٤: ١٥٢، الحديث ٤٢٠.

(٤). قرب الإسناد: ٩٥، الحديث ٣٢٤، الكافي ٤: ٦٤، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، الحديث ١٢، دعائم الإسلام ١: ٢٧٠، ثواب الأعمال: ٥١.

(٥). الكافي ٤: ٦٣، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، الحديث ٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٢٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٥، الحديث ١٧٧٥، تهذيب الأحكام ٤: ١٥١-١٥٢، الحديث ٤١٩.

(٦). في المصادر زيادة «عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال».

أَمَّتْكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، [وفرض على الأمم أكثر من ذلك] <sup>(١)</sup>؟ فقال صلى الله عليه وآله: «إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَفَرَّضَ اللَّهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا الْجُوعَ وَالْعَطَشَ، وَالَّذِي يَأْكُلُونَهُ بِاللَّيْلِ تَفَضَّلَ مِنْ اللَّهِ كَذَلِكَ كَانَ عَلَى آدَمَ، فَفَرَّضَ اللَّهُ [ذلك] عَلَى أُمَّتِي، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ الآية (٢). <sup>(٣)</sup>

وفوائده كثيرة، كانكسار الشهوات، وذهاب الكسل المانع عن العبادة، وقلة النوم الذي كثرت تدع الرجل فقيرًا يوم القيامة، وذهاب الأمراض؛ فإن أكثرها من الشبع وامتلاء المعدة التي هي بيت الداء، وزيادة الفهم والحفظ؛ فإن الجوع إدام الروح، والتشبيه بالمجردات والمبادئ العالية، وتذكر أحوال الفقراء، والترحم عليهم، وتذكر أحوال الآخرة من جوعها وعطشها، وما يأكله، ويشربه المؤمنون في الجنة من ﴿لَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ <sup>(٥)</sup> ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ <sup>(٦)</sup>، وما يأكله ويشربه [غيرهم في النار] ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ \* فَمَا لُتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ \* فَتَسَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ \* فَتَسَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ <sup>(٧)</sup> ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ <sup>(٨)</sup>... <sup>(٩)</sup>

(١). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.

(٢). البقرة: ١٨٣-١٨٤.

(٣). الخصال: ٥٣٠-٥٣١، أبواب الثلاثين وما فوقه، الحديث ٦، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٠-٢٤١، أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١٣٣١٧، تفسير نور الثقلين ١: ١٦٣.

(٤). الواقعة: ٢١.

(٥). المطففون: ٢٥.

(٦). الإنسان: ٢١.

(٧). الواقعة: ٥٢-٥٥.

(٨). الكهف: ٢٩.

(٩). هنا في النسخة ورقة ساقطة، وبداية المجلس الثاني كانت في تلك الورقة.

## [المجلس الثاني]

... واليمين الكاذبة، والوعد الكاذب، والسخرية، والتغني، وإفشاء السر، وفضول الكلام، وقد ورد النهي عن جملة منها بخصوصها في يوم الصوم، كما ورد النهي فيه عن الحسد والظلم، وسوء الظن، والأمر فيه بالصبر والصدق، والتباعد عن أهل الشر، وانتظار الفرج وظهور القائم عليه السلام، والسكينة، والوقار، والتدلل، والخضوع، والخوف من عذاب الله تعالى، ورجاء رحمته، وتطهير القلب عن العيوب، والتهيؤ لمحبة الله وإطاعته، فمن نقص شيئاً من ذلك، فقد نقص من فضل صومه.

واعلم يا أخي، أن التهيؤ لمحبة الله بتخلية القلب عن محبة ما سواه، **﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾**<sup>(١)</sup>؛ فإن المحبتين لا تجتمعان **﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾**<sup>(٢)</sup>، وجندي العقل والجهل لا يتصاحبان، والدنيا والآخرة لا تتحصلان، بل كلما قربت من إحداهما بعدت من أخرهما، والمحبة حبة إذا نبتت في العقل منعت عن فكر غير المحبوب، وسرت في اللسان، فتمنعه عن ذكر غيره، وفي الأركان فتمنعها عن خدمة غيره، بل لا يرى حينئذ غيره أصلاً، لا يرى نوراً إلا نورك، ولا يسمع صوتاً إلا صوتك، فلا يشتغل إلا بطاعته.

قال عليه السلام: **﴿إِذَا انجلى﴾**<sup>(٣)</sup> ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة، وإذا هاج ريح المحبة استأنس في ظلال المحبوب، وأثر المحبوب على ما سواه، وبأشر أو امره، واجتنب نواهيه، واختارهما على كل شيء غيرهما، فإذا استقام على بساط الأنس

(١). طه: ١٢.

(٢). الأحزاب: ٤.

(٣). في المصادر: «تجلى».

بالمحبوب مع أداء أوامره، واجتناب نواهيه وصل إلى روح المناجاة والقرب<sup>(١)</sup>.  
ثم إذا واطب الطاعات أحببه الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي القدسي: «إِنَّ الْعَبْدَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ [وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ]<sup>(٣)</sup> وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، إِذَا دَعَانِي أُجِبْتُهُ (وَإِذَا سَكَتَ عَنِّي ابْتَدَأْتُهُ)<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

وهذا أعلى المقامات، ومن هنا لقب نبينا ﷺ بحبيب الله؛ ولذا ابتلي بعظيم البلاء؛ فإن البلاء موكل بالأنبياء، ثم الأولياء، وقد قال ﷺ: «مَا أَوْذِيَ نَبِيٍّ مِثْلَ مَا أُوذِيَْتُ»<sup>(٦)</sup>.

أو ليس ما ورد على الحسين ﷺ من المصائب العظام واردة عليه ﷺ، وقد قال ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ»<sup>(٧)</sup>؟

أو لم يكن ﷺ كلما أخبره جبرئيل بمصائب الحسين، أو تذكر ﷺ لذلك يبكي بكاءً شديداً؟ كما وقع ذلك عنه ﷺ في مواضع كثيرة مذكورة في محالها.

(١). مستدرک الوسائل ١٢: ١٦٨-١٦٩، باب نوادر ما يتعلق بأبواب جهاد النفس وما يناسبه، الحديث ١٣٧٩٨، مصباح الشريعة: ١١٩-١٢٠، بحار الأنوار ٦٧: ٢٣.

(٢). آل عمران: ٣١.

(٣). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.

(٤). كذا في المخطوطة، وفي المصادر: «وَإِذَا سَأَلَنِي أَعْطَيْتَهُ».

(٥). المحاسن ١: ٢٩١، باب المحبوبات، الحديث ٤٤٣، المؤمن: ٣٢، باب ما خص الله به المؤمنين من الكرامات والثواب، الحديث ٦١، الكافي ٢: ٣٥٢-٣٥٣، باب من أذى المسلمين واحتقرهم، الحديث ٨، مشكاة الأنوار: ٢٥٦، وسائل الشيعة ٤: ٧٢، باب تأكد استحباب مداومة على النوافل، والاقبال بالقلب على الصلاة، الحديث ٤٥٤٤.

(٦). مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٢، بحار الأنوار ٣٩: ٥٦.

(٧). كامل الزيارات: ١١٦، ١١٧، الحديث ١٢٦ و١٢٧، شرح الأخبار ٣: ١١٣، أوائل المقالات: ١٧٨.

### [المجلس الثالث]

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(١)</sup> قد سمعت الصَّومَ الكامل. وأمَّا الأكمل الذي لا مرتبة فوقه، فهو الإمساك من جميع ما سوى الله تعالى.

وربما فسّر بهذا الأمانة المعروضة على السماوات والأرض وغيرهما، ولم يحملها على الحقيقة إلا محمدٌ وأله صلى الله عليهم، ثم الأربعة من الأنبياء، وهم أولوا العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى؛ فإنهم تبعوا محمدًا صلى الله عليه وآله في ذلك، فلم يصدر منهم خلاف الأولى، بخلاف سائر الأنبياء، فإن كلاً منهم صدر منه شيء، وربما يعبر عنه بالشك في الولاية.

فَوَيْلٌ لِّآدَمَ ﴿قَرُبٌ مِّشَابِهِ الشَّجَرَةُ الْمَنْهِيَّةُ، فَابْتَلِيَ بِفِرَاقِ الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن يعقوب النظر إلى الأسباب الظاهرة؛ حيث قال: ﴿وَأَخَافُ أَنْ بِأَكْلِهِ الذُّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فابتلي بأن ابصرت عيناه من الحزن إلى أن تاب، وقال: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومن يوسف ما خطر بباله - حيث رأى في المرآة جماله - أنه لو كان عبداً كم كان ثمنه؟ فابتلي بأن شروه بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة، ثم لما أدخل في السجن، ﴿وَقَالَ

(١). البقرة: ١٨٣.

(٢). البقرة: ٣٧.

(٣). يوسف: ١٣.

(٤). يوسف: ٦٤.

لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ<sup>(١)</sup>، إلى أن تاب وتوسّل بهم ﷺ، فنجاه الله تعالى، وجعله ملكًا. وكذا غيرهم ممن لم يكن من أولي العزم.

وأما قول إبراهيم عليه السلام: «لَيْطَمِّنَنَّ قَلْبِي»<sup>(٢)</sup>، فليس هذا تشكيكًا منه عليه السلام، بل أراد مشاهدة العود الجسماني؛ لزيادة البصيرة والاطلاع على الدقائق الخفية.

وكذا قول موسى عليه السلام: «رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون»<sup>(٣)</sup>، فإنه أراد أن يعرف الوجه في آتِه - مع أن لهم عليه ذنبًا - كيف يكون مآل رسالته إليهم؟

فهذا كسؤال زكرياء: «أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ»<sup>(٤)</sup> مع أنه سأل الولد أولاً حيث قال: «فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا»<sup>(٥)</sup>، فإنه أراد أن يعرف كيف يحصل الولد مع فقد الأسباب المعهودة.

ثم تبعهم في هذا الصوم بعد الأنبياء بمراتبهم أربعة من الشيعة: سلمان، وأبو ذر، ومقداد، وعمار، ثم من بعدهم من الأخيار كل على حسيه.

وبالجملة، لم يتحمل هذا الصوم على الحقيقة إلا نبينا محمد صلى الله عليه وآله. ولذا أوتي الولاية الكلية، وأعطى لواء الحمد، وصار بيتًا من دخله كان آمنًا<sup>(٦)</sup>، وعبداً واسعاً قلبه، ومفتقراً إلى ربه، غنياً عن جميع ما سواه. قال تعالى: «وَوَجَدَكَ عَائِلًا

(١). يوسف: ٤٢.

(٢). البقرة: ٢٦٠.

(٣). الشعراء: ١٢.

(٤). مريم: ٨.

(٥). مريم: ٥-٦.

(٦). إشارة إلى الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

**فَأَغْنَى<sup>(١)</sup>** ، وقال صلى الله عليه وآله: «الفقرُ فخري، وبه أفتخرُ»<sup>(٢)</sup>، وهذا الفقرُ هو فقرُهُ إلى رَبِّهِ فقط، دونَ ما سواه من الممكناتِ، وهو عينُ الغِنَى عن جميع الموجوداتِ. وفي حُكْمِهِ صلى الله عليه وآله عترته الطيبونَ الأطهارُ؛ فإنهم عليهم السلام - مع اختلافِ مراتبهم، كما نطقت به الأخبارُ - من طينةٍ واحدةٍ، ونورٍ واحدٍ. قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: «إنا كلُّنا واحدٌ، أولُّنا محمدٌ، وآخرُّنا محمدٌ، وأوسطُّنا محمدٌ، ولا تفرَّقوا بيننا»<sup>(٣)</sup>.

فَهُم عليهم السلام أيضًا صائموا صومًا لا أكمل منه بعدَ صومِ جدِّهم صلى الله عليه وآله، فعلاهمُ الله تعالى بتعلّيته، وآتاهم ما لم يُؤتِ أحدًا من بريته.

وقد تبيّنَ آثارُ هذا الصَّومِ في كلِّ واحدٍ منهم عليهم السلام سببًا في سبطهِ الشهيد المظلوم أبي عبد الله الحسين عليه السلام حيثُ جاهدَ في الله حقَّ جهاده، فبذلَ بنفسِهِ وماله وأولاده وأهلِهِ وعياله وعشيرته وأصحابِهِ، وما تحمّل من شديد المشاق التي منها الجوعُ والعطشُ أثر من آثار ذلك الصَّومِ.

وقد أخبر جبرئيل آدم عليه السلام عن بعضها حيثُ قال: «ولو تراه يا آدم وهو يقولُ وا عَطَشَاهِ واقَلَّةَ ناصِراه، حتّى يحوّلَ العطشُ بينه وبينَ السماءِ كالدخانِ، فلم يُجبه أحدٌ إلا بالسيفِ وشرب الحتوفِ، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهبُ رحله أعداؤه، وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره»<sup>(٤)</sup>.

(١). الضحى: ٨.

(٢). عدة الداعي: ١١٣، عوالي اللئالي ١: ٣٩، الحديث ٣٨، بحار الأنوار ٦٩: ٣٠، ٥٥.

(٣). بحار الأنوار ٢٦: ٦-٧، إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب ١: ٣٥.

(٤). بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٥.

## [المجلس الرابع]

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup>، أي: الولاية، كما عن الصادق عليه السلام، وعن الباقر عليه السلام: «هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبَأٍ أَعْظَمَ مِنِّي»<sup>(٢)</sup>. فَإِنَّهُ عليه السلام نَبَأٌ عَظِيمٌ؛ حَيْثُ إِنَّهُ مَخْبَرٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ التَّشْرِيعِيَّةِ وَالتَّكْوِينِيَّةِ.

قال عليه السلام: «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي»<sup>(٣)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام قال: «قَدْ وَكَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ بَدَأَ الْخَلْقَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ، [وَخَبَرُ الْجَنَّةِ وَخَبَرُ النَّارِ]<sup>(٤)</sup>، وَخَبَرٌ مَا كَانَ وَ[خَبَرٌ]<sup>(٥)</sup> مَا هُوَ كَائِنٌ. أَعْلَمُ ذَلِكَ كَمَا<sup>(٦)</sup> أَنْظُرُ إِلَى كَفِّي، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تَبْيَانٌ<sup>(٧)</sup> كُلُّ شَيْءٍ»<sup>(٨)</sup>.

(١). النبأ: ١-٢.

(٢). الكافي ١: ٢٠٧، باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام، الحديث ٣، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٧٤، التفسير الصافي ٥: ٢٧٣.

(٣). رويت هذه الرواية بالطرق المختلفة في مصادر متعددة منها: بصائر الدرجات: ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، باب في الأئمة ع انهم يعرفون علم المنايا والبلايا والأنساب من العرب وفصل الخصاب، الحديث ١، ٧، ١٠، كامل الزيارات: ١٥٥، قول أمير المؤمنين عليه السلام في قتل الحسين عليه السلام وقول الحسين له في ذلك، الحديث ١٩١، الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٦، المجلس الثامن والعشرون الحديث ٢٠٧، ٤٢٢، المجلس الخامس والخمسون، الحديث ٥٦٠.

(٤). ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة، وإنما أثبتناه من المصدر.

(٥). ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦). في المصدر: «كأنها».

(٧). في المخطوطة: «بينات»، والظاهر أنه تصحيّف.

(٨). بصائر الدرجات: ٢١٧-٢١٨، باب في أنّ عليّاً علم كل ما أنزل على رسول الله ص في ليل

وهذه الأخبار كلها وصلت إليه، وإلى سائر الأئمة عليهم السلام عن علي عليه السلام؛ فإنه عليه السلام العالم أولاً بعد النبي صلى الله عليه وآله بجميع ما كان وما يكون، وبعلوم الأولين والآخرين.

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>، وهو المحصي لعدد النمل، العارف بذكرها وأنهاها، وهو الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب، وعنده الجفر، ومصحف فاطمة، وغير ذلك.<sup>(٢)</sup>

وفي خطبة الغدير: «ما من علم إلا وقد أحصاه الله في، وكل علم علمته فقد أحصيته في علي عليه السلام إمام المتقين»<sup>(٣)</sup>.

وقد بين الطائر الذي على هيئة الخفاف بأخذه قطرات من البحر بأن علم موسى والخضر في علم محمد وعلي عليهم السلام مثل هذه القطرة في هذا البحر.<sup>(٤)</sup>

فهو عليه السلام بعلمه مخبر عن علم ربه، وبقدرته عن قدرته، وهو العبد المؤمن الذي وسع قلبه لتجلياته وظهوراته، وكان محلاً لمشيئته، وحاملاً لأمانته المعروضة وخلافته، وصار أول بيت وضع لبريئته، وحبل الله الذي أمر بالاعتصام به جميع خليقته، وعين الله الناظرة، ويده الباسطة، وأذنه الواعية، والأصل القديم، والفرع الكريم، وميزان الأعمال، ومقلب الأحوال.

أو نهار أو حضر أو سفر والأئمة من بعده، الحديث ٣، الكافي ١: ٦١، باب الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة، الحديث ٨.

(١). يس: ١٢.

(٢). انظر الكافي ١: ٢٣٨-٢٤٢، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، الأحاديث ٨-١.

(٣). انظر الخبر مع اختلاف يسير في اللفظ في الاحتجاج ١: ٧٤، بحار الأنوار ٣٧: ٢٠٨، التفسير الصافي ٢: ٥٩.

(٤). انظر الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٥٢-١٥٣، الحديث ١٣٠، بحار الأنوار ٤٠: ١٧٧،

وأيضاً أنه ﷺ مخبرٌ عنه عظيم حيث إنه تعالى وكذا رسوله صلى الله عليه وآله  
أخبر عنه بأنه الحاملُ للأمانة والكتابِ المبين، والهادي لكلِّ قومٍ، وقال تعالى في سورة  
يونس: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾<sup>(١)</sup>، فعن الباقر ﷺ: «يَسْتَنبِئُكَ  
أهلُ مَكَّةَ عَن عَلِيٍّ إِمَامٌ هُوَ؟»<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى في ص: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ \* أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فعن الباقر ﷺ:  
«هُوَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٤)</sup>.

أقول: نعم، قد أعرَضوا عنه ﷺ، وَعَصَبُوا حَقَّهُ، وَنَقَضُوا عَهْدَهُ، وَأَبْغَضُوا بِهِ  
سأل الله أن يعجّل له شقاء المرادي، فضرب في صبح تلك الليلة، كما في خبر إسماعيل  
بن عبد الله<sup>(٥)</sup>.

وقد أخذت الضربة من مفرق رأسه إلى موضع السجود<sup>(٦)</sup>، وهو ﷺ في محرابه  
يشد الضربة، ويأخذ التراب، ويضعه عليها، ثم تلا: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ  
وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾<sup>(٧)</sup>،<sup>(٨)</sup>

ولما ضربه الملعون ارتجبت الأرض، وماجت البحارُ والسموات، واصطفقت

(١). يونس: ٥٣.

(٢). تفسير العياشي ٢: ١٢٣، الأمالي للشيخ الصدوق: ٧٧١، المجلس السادس والتسعون،  
الحديث ١٠٤٧، بحار الأنوار ٣٦: ١٠٠.

(٣). ص: ٦٧-٦٨.

(٤). بصائر الدرجات: ٩٦-٩٧، النوادر من الأبواب في الولاية، الحديث ٣،  
بحار الأنوار ٣٦: ١-٢.

(٥). انظر بحار الأنوار ٤٢: ٢٥٢-٢٥٣.

(٦). انظر بحار الأنوار ٤٢: ٢٨١.

(٧). طه: ٥٥.

(٨). انظر بحار الأنوار ٤٢: ٢٨٢.

أبوابُ الجامع، وضجَّت الملائكةُ في السَّماء، ونادى جبرئيل: «تهدَّمتَ والله أركانُ  
الهدى، وانطمَّستَ والله نُجومُ السَّماء، وانفصمتَ والله العروة الوثقى، قُتِلَ الوصيُّ  
المُجتبى، قُتِلَ عليُّ المرتضى»<sup>(١)</sup>.

السنة السابعة / المجلد السابع / العدد الأول والثاني (٢٤، ٢٣)  
شهر شوال المعظم ١٤٤١ هـ / حزيران ٢٠٢٠ م

(١). لخص المؤلف الخبر، وانظر تمامه في بحار الأنوار ٤٢: ٢٨٢.

## [المجلس الخامس]

قال تعالى: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فقالت الغلاة: هو الله، والخوارج: هو الكافر، والمرجئة: هو المؤخر، والشيعة: هو مقدم معصوم مطهر<sup>(٢)</sup>.

وقد سمعتُ بعضَ مشايخنا أن في النبوي: «يا عَلِيُّ مَا اخْتَلَفُوا»<sup>(٣)</sup> في الله وَلَا فِيَّ، وإنَّما الخِلافُ فيكَ يا عَلِيُّ»<sup>(٤)</sup>.

ويحتملُ جعلُ «في» في الآيةِ سببِيَّةً، ويكونُ المرادُ: أن اختلافَ الخلقِ كلاً بالسعادة والشقاوة والصور الطيبة وغيرها بسبب الاختلاف في قبول الولاية، وإنكارها بعد عرضها عليهم، كما في الأخبار.

ومنها خبر البطيخ المروي عن الاختصاص وهذا هو كتابة اسمه ﷺ على الأشياء، كما في حديث الغمامة. ففيه: «يا سلمان، أسأؤنا كُتِبَتْ على اللَّيْلِ فَأظَلَمَ، وعلى النَّهَارِ فَأضاءَ، أنا المِحْنَةُ الواقعةُ على الأعداءِ، وأنا الطَّامَةُ الكُبْرَى. أسأؤنا كُتِبَتْ على العرشِ حتى استندَدَ، وعلى السَّماواتِ فَقامتْ، وكُتِبَتْ على الأرضِ فَسَكنتْ، وعلى الرِّياحِ فَذرتْ، وعلى البرقِ فَلَمَعَ، وعلى النُّورِ فَسَطَعَ، وعلى الرَّعدِ فَخَشَعَ...» الخبر<sup>(٥)</sup>.

فكلُّ جمالٍ وخيرٍ في كلِّ شيءٍ هو اسمُهُم وصفَتُهُم، وولايتُهُم كتبت عليه،

(١). النبأ: ٣.

(٢). انظر مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٣.

(٣). في المخطوطة: «ما اختلفت»، والمثبت موافق لما في المصدر.

(٤). مشارق أنوار اليقين: ٢٠٠.

(٥). منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ٦: ٢٣٣، وانظره مع اختلاف يسير في اللفظ في مشارق أنوار اليقين: ٢٥٧.

وكل قبيح وشرّ فهي أسماء أعدائهم، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ﴾<sup>(١)</sup> الآية. فعن الصادق عليه السلام: «الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ»<sup>(٢)</sup>. وعن عليّ عليه السلام: «هي الصلاة».

وذلك هو الفرقان الذي قال تعالى: ﴿وَإِذِ اتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾<sup>(٣)</sup> ومن ذلك كان عليه السلام قسيم الجنة والنار. قال تعالى: ﴿الْقِيَامَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(٤)</sup>، كما في حديث ابن مسعود<sup>(٥)</sup>.

وإنكار الولاية هو التفريق المنهني عنه بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(٦)</sup> وإقرارها هو الاعتصام المطلوب من كل أحد.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عرج بي إلى السماء، فلما وصلت إلى السماء الدنيا قال لي جبرئيل: يا محمد صل بملائكة السماء الدنيا، فقد أمرت بذلك، فصليت بهم. وكذلك في السماء الثانية والثالثة، فلما صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، فقال جبرئيل عليه السلام، تقدّم وصل بهم، فقلت: يا أخي جبرئيل، كيف أتقدّم بهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم؟ فقال: إنّ الله تعالى قد أمرك أن تصلي بهم، فإذا صلّيت بهم فاسألهم بأيّ شيء بعثوا في وقتهم وفي زمانهم؟ ولم نشرّتم قبل أن ينفخ في الصور؟»

(١). الأحزاب: ٧٢.

(٢). معاني الأخبار: ١١٠، باب معنى الأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان، الحديث ٢.

(٣). البقرة: ٥٣.

(٤). ق: ٢٤.

(٥). انظر بحار الأنوار ٣٦: ٧٣-٧٤.

(٦). آل عمران: ١٠٣.

فقال: سَمِعًا وَطَاعَةً لِّلَّهِ، ثُمَّ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ قَالَ لَهُمْ جَبْرئِيلُ: بِمِ بَعْثْتُمْ وَلَمْ تُنْشَرْتُمْ الْآنَ يَا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ؟ قَالُوا: بِلِسَانٍ وَاحِدٍ: بَعَثْنَا وَنَشَرْنَا لِنُقَرَّرَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ بِالنَّبُوَّةِ وَلِعَلِّيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْإِمَامَةِ<sup>(١)</sup>، انْتَهَى. وَقَدْ أَقْرَبَ بَوْلَايَتِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ.

وَفِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنِ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ يَحَدِّثُهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِلَى أَنْ قَالَ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَسَمِعْتُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُونَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ﴾.

فَقُلْتُ: بِمَاذَا وَعَدْتُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمَّا خَلَقْتُمْ<sup>(٢)</sup> أَشْبَاحَ نُورٍ فِي نُورٍ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَرَضْتَ عَلَيْنَا وَلَا يَتَكُمُ، وَقَبَلْنَاهَا، وَشَكَوْنَا مَحَبَّتَكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا أَنْتَ فَوَعَدْنَا بِأَنْ يَرِينَاكَ مَعَنَا فِي السَّمَاءِ، وَقَدْ فَعَلْ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَشَكَوْنَا مَحَبَّتَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَخَلَقَ لَنَا فِي صُورَتِهِ مَلَكًا، وَأَقْعَدَهُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مَرصَعٍ بِالذُّرِّ وَالْجَوَاهِرِ، عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بَيضاء يَرَى بَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا بِإِلَاحَةٍ دَعَامَةٍ مِنْ مَحَبَّتِهَا، وَلَا عَلاَقَةَ مِنْ فَوْقِهَا، قَالَ لَهَا صَاحِبُ الْعَرْشِ: قُومِي بِقُدْرَتِي، فَقَامَتْ، فَكَلَّمَا اشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَا عَلِيٍّ نَظَرْنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ فِي السَّمَاءِ فَاقْرَأْ عَلَيْنَا مِنْ السَّلَامِ<sup>(٣)</sup>، انْتَهَى.

وَفِي الْعَوَالِمِ عَنِ أَبِي مَعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَبَلَغْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ نَظَرْتُ إِلَى صُورَةِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرئِيلُ، مَا هَذِهِ الصُّورَةُ؟ فَقَالَ جَبْرئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَهَتْ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى صُورَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالُوا: رَبَّنَا، إِنَّ بَنِي آدَمَ فِي دُنْيَاهُمْ يَتَمَتَّعُونَ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً بِالنَّظَرِ إِلَى عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ حَبِيبِ

(١). الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٦٤-٦٥، الحديث ٤٨، بحار الأنوار ٤٠: ٤٢.

(٢). كذا في المخطوطة، وفي المصادر: «خلقتهم».

(٣). مدينة المعاجز ٢: ٤٠٠-٤٠١، الحديث ٦٢٤، بحار الأنوار ٤٠: ٥٨.

حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَخَلِيفَتِهِ، وَوَصِيِّهِ، وَأَمِينِهِ، فَمَتَّعْنَا بِصُورَتِهِ قَدْرَ مَا تَمَّتَّعَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهِ، فَصَوَّرَهُمْ صُورَتَهُ مِنْ نُورٍ قَدَّسَهُ عِزُّ وَجَلُّ، فَـ [صُورَةٌ] <sup>(١)</sup> عَلِيٍّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا يَزُورُونَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً.

قال: فأخبرني الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: «فَلَمَّا صَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنَ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ، صَارَتْ تِلْكَ الضَّرْبَةُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ، فَالْمَلَائِكَةُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً وَيَلْعَنُونَ قَاتِلَهُ ابْنَ مُلْجَمٍ.

فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَحَمَلَتْهُ حَتَّى أَوْفَقَتْهُ مَعَ صُورَةِ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَكَلَّمَا هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلْيَا، وَصَعَدَتِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَوْقَهَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ؛ لِزِيَارَةِ صُورَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالنَّظَرِ إِلَيْهِ، وَإِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مُتَشَحِّطًا بِدَمِهِ لَعَنُوا [ابْنَ مُلْجَمٍ وَ] <sup>(٢)</sup> يَزِيدَ، وَابْنَ زِيَادٍ وَقَاتِلِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قال الأعمش: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «هَذَا مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ وَمَحْزُونِهِ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ» <sup>(٣)</sup>.

السنة السابعة / المجلد السابع / العدد الأول والثاني (٢٤، ٢٥)  
شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

(١). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.  
(٢). ما بين المعقوفتين ليس في المصدر وإنما أضفناه من المصدر.  
(٣). العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٤٧٥.

## [المجلس السادس]

قال تعالى في سورة المؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ \* أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «يا إسحاق، خف الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه، فإنه يراك، وإن كنت ترى أنه لا يراك، فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم أبرزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك»<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام: «كان أعجب ما في وصية لقمان أن قال لابنه: خف الله عز وجل خيفة لو جئته بعبادة<sup>(٤)</sup> الثقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك». ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة، ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا»<sup>(٥)</sup>.

وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي، ويقولون: نرجو، فقال: «كذبوا، ليسوا لنا بموال، أولئك قوم ترجحت بهم الأمانى (كذبوا ليسوا

(١). المؤمنون: ٥٧-٦١.

(٢). الزمر: ٥٣.

(٣). الكافي ٢: ٦٧-٦٨، باب الخوف والرجاء، الحديث ٢.

(٤). كذا في المخطوطة، وفي المصدر: «ببر الثقلين».

(٥). الكافي ٢: ٦٧، باب الخوف والرجاء، الحديث ١.

براجين<sup>(١)</sup>، مَنْ رَجَا شَيْئًا عَمِلَ لَهُ، وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام: «مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام: «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً: عَيْنُ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ سَهَرَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup>.

وأقول: لعل العين الأولى إشارة إلى عين الصابرين عن معصية الله تعالى، والعين الثانية إشارة إلى عين الصابرين على طاعة الله تعالى، فإن الصابرين في المقامين لهم درجات رفيعة، ومقامات عالية، والآيات في فضل الصبر كثيرة، وكيفيك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا أُوْ حَظٌّ عَظِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

والأخبار في فضله أيضاً متظافرة، فعن أبي عبد الله عليه السلام: «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ، كَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيمَانُ»<sup>(٧)</sup>.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ: صَبْرٌ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ

(١). ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٢). الكافي ٢: ٦٨-٦٩، باب الخوف والرجاء، الحديث ٦.

(٣). الكافي ٢: ٦٨، باب الخوف والرجاء، الحديث ٣.

(٤). الكافي ٢: ٤٨٢، باب البكاء، الحديث ٤.

(٥). الزمر: ١٠.

(٦). فصلت: ٣٤-٣٥.

(٧). الكافي ٢: ٨٧، باب الصبر، الحديث ٢.

عن المعصية. فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَصِيبَةِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحَسَنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَ مِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتِّ مِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى الْعَرْشِ، وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كَتَبَ اللَّهُ تِسْعَ مِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «من ابتلي من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه كان له مثل أجر ألفٍ شهيد»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام: «إِنَّا صَبَرْنَا، وَشِيعَتُنَا أَصْبَرْنَا». قلت: جعلتُ فداك، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: «لأننا نصبر على ما نعلم، وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون»<sup>(٣)</sup>.

وأقول: قد سمعت أن كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة، وهنا عينٌ أخرى أيضاً ليست باكية يوم القيامة، وهي عينٌ بكّت على الحسين عليه السلام.

فعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «كُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَاكِئَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاهِرَةٌ إِلَّا عَيْنَ مَنْ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ، وَبَكَى عَلَى مَنْ أَنْتَهَكَ مِنَ الْحُسَيْنِ وَآلِهِ عليهم السلام»<sup>(٤)</sup>.

وعن مولانا الرضا صلوات الله عليه: «مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابِنَا، وَبَكَى لِمَا ارْتَكَبَ مِنَّا كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا»<sup>(٥)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ذَكَرَ بِمُصَابِنَا فَبَكَى، وَأَبَكَى لَمْ تَبْكْ عَيْنُهُ يَوْمَ

(١). الكافي ٢: ٩١، باب الصبر، الحديث ١٥.

(٢). الكافي ٢: ٩٢، باب الصبر، الحديث ١٧.

(٣). الكافي ٢: ٩٣، باب الصبر، الحديث ٢٥.

(٤). بحار الأنوار ١٠: ١٠٣.

(٥). في المصدر: «درجتنا».

تَبْكِي الْعُيُونَ، وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَحْيَى فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمَوْتُ فِيهِ الْقُلُوبُ»<sup>(١)</sup>.  
فطوبى لمن تذكر مصابهم عليه السلام، ولا سيّما مصاب الحسين عليه السلام الذي دُبِحَ كما دُبِحَ  
الكَبَشُ، وقتل معه ثمانية عشر رجلاً من أهل بيته ما لهم في الأرض شبيهون، كما في  
خبر رِيّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام.<sup>(٢)</sup>

السنة السابعة/الجلد السابع/العدد الأول والثاني (٢٤، ٢٣)  
شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ/حزيران ٢٠٢٠م

(١). الأمل للشيخ الصدوق: ١٣١، المجلس السابع عشر، الحديث ١١٩.

(٢). انظر الخبر في الأمل للشيخ الصدوق: ١٩٢، المجلس السابع والعشرون، الحديث ٢٠٢،  
وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٨، الحديث ٥٧.

## [المجلس السابع]

قال تعالى في أول آل عمران: ﴿رَبَّنَا لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاِبِ \* قُلْ أُوْنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(١)</sup>.

عن أبي عبد الله عليه السلام: «مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَشَتَّتْ أَمْرَهُ، وَلَمْ يَتَلَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَسَمَ [الله] لَهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «مَرَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى قَرْيَةٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَطَيْرُهَا وَدَوَابُّهَا، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَّا بِسُخْطَةِ<sup>(٣)</sup>، وَلَوْ مَاتُوا مَتَفَرِّقِينَ لَتَدَافَنُوا.

فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُمْ لَنَا، فَيُخْرِجُونَا مَا كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فَتُجَنَّبُهَا؟ فَدَعَا عَيْسَى عليه السلام رَبَّهُ، فَنُودِيَ مِنَ الْجَوْ: أَنْ نَادَيْتُمْ، فَقَامَ عَيْسَى عليه السلام بِاللَّيْلِ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: يَا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ حَيْبٌ: لَبَّيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، فَقَالَ: وَيُحْكِمُ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ؟ قَالَ: عِبَادَةُ الطَّاعُوتِ وَحُبُّ الدُّنْيَا مَعَ خَوْفٍ قَلِيلٍ، وَأَمَلٍ بَعِيدٍ، وَغَفْلَةٍ فِي هَوٍ وَلَعِبٍ. فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِلدُّنْيَا؟ قَالَ: كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمَّهِ، إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْنَا فَرَحْنَا وَسُرَرْنَا، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنَّا بَكَيْنًا وَحَزْنَا. قَالَ: كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَتُكُمْ لِلطَّاعُوتِ؟ قَالَ: الطَّاعَةُ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي.

(١). آل عمران: ١٤ - ١٥.

(٢). الكافي ٢: ٣١٩، باب حب الدنيا والحرص عليها، الحديث ١٥.

(٣). أي: بغضبٍ.

قال: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ؟ قال: بِتَنَا لَيْلَةً فِي عَافِيَةٍ، وَأَصْبَحْنَا فِي الْمَهِوِيَةِ. فَقَالَ: وَمَا الْمَهِوِيَةُ؟ فقال: سِجِّين. قال: وما سِجِّين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم الْقِيَامَةِ. قال: فما قُلْتُمْ وما قِيلَ لَكُمْ؟ قال: قُلْنَا رُدُّنَا إِلَى الدُّنْيَا، فَتَزَهَّدَ فِيهَا، قِيلَ لَنَا: كَذَبْتُمْ. قال: وَيَحْكُ كَيْفَ لَمْ يُكَلِّمْنِي غَيْرُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ قال: يَا رُوحَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ مَلْجُمُونَ بِلِجَامٍ مِنْ نارٍ بِأَيْدِي مَلَائِكَةِ غِلَاطٍ شَدَادٍ، وَإِنِّي كُنْتُ فِيهِمْ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَ الْعَذَابُ عَمَّنِي مَعَهُمْ فَأَنَا مَعَلَّقٌ بِشَعْرَةٍ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ<sup>(١)</sup> لَا أُدْرِي أَكَبُّ<sup>(٢)</sup> فِيهَا أَمْ أَنْجُو مِنْهَا.

فَالْتَفَتَ عِيسَى ﷺ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ، فَقَالَ: يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، أَكُلَ الْحُبْزِ الْيَاسِ بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ<sup>(٣)</sup>، وَالنَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ<sup>(٤)</sup>.

وأقول: طوبى لمن اتَّعَظَ بِكَلَامِ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ [وَلَمْ] يَشْتَغَلْ بِلِذَائِدِ الدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا، وَاجْتَهَدَ بِتَحْصِيلِ مَا فِيهِ عَافِيَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الزَّكِيَّةِ، وَالْأَفْعَالِ الْمَرْضِيَّةِ، سَيِّمًا خُلُوصِ النِّيَّةِ، وَالتَّنَزُّهِ عَنِ الْأَغْرَاضِ الرَّدِيَّةِ، وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِ اللَّهِ الَّذِينَ مِنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، فَإِنَّهُمْ الْأُتَمَّةُ الْمُهَدَاةُ وَمَصَابِيحُ النِّجَاةِ وَمَثَلُهُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَى، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

فَتَمَسَّكَ يَا أَخِي بِهِمْ، وَتَوَسَّلَ بِحَبِّهِمْ، وَاشْتَغَلَ بِنَشْرِ فُضَائِلِهِمْ وَذَكَرَ مَدَائِحِهِمْ، وَابْكِ عَلَى مَصَائِبِهِمْ الْعِظَامِ الَّتِي مَا أَصَابَتْ أَحَدًا مِنَ الْأَنَامِ.

(١). شفير جهنم: طرف جهنم.

(٢). في المصدر: «أكبكب».

(٣). جرش الشيء أن يدق ولا ينعم دقه. يقال جرشته وهو جريش. معجم مقاييس اللغة ١: ٤٤٢ (جرش).

(٤). الكافي ٢: ٣١٨-٣١٩، باب حب الدنيا والحرص عليها، الحديث ١١.

قال مولانا الرضا عليه السلام: «إِنَّ المحرَّم شَهْرٌ كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يُحْرِمُونَ فِيهِ القِتَالَ، فَاسْتَحَلَّتْ فِيهِ دِمَاؤُنَا وَهَيْبَتُ فِيهِ حُرْمَتُنَا وَسُبِّي فِيهِ ذَرَارِينَا وَنَسَاؤُنَا، وَأَضْرَمَتْ النَّيْرَانُ فِي مَضَارِينَا وَانْتَهَبَ مَا فِيهَا مِنْ ثَقَلِنَا، وَلَمْ تَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حُرْمَةً فِي أَمْرِنَا. إِنَّ يَوْمَ الحُسَيْنِ أَفْرَحَ جُفُونَنَا، وَأَسْبَلَ دُمُوعَنَا، وَأَذَلَّ عَزِينَنَا، بِأَرْضِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، أَوْرَثْنَا الكَرْبُ وَالبَلَاءُ، إِلَى يَوْمِ الانْقِضَاءِ، فَعَلَى مِثْلِ الحُسَيْنِ عليه السلام فَلَيْبِكَ البَاكُونَ، فَإِنَّ البُكَاءَ عَلَيْهِ يَحُطُّ الذُّنُوبَ العِظَامَ»<sup>(١)</sup>.

(١). الأملّي للشيخ الصدوق: ١٩٠-١٩١، المجلس السابع والعشرون، الحديث ١٩٩، روضة  
الواعظين: ١٦٩، إقبال الأعمال ٣: ٢٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٣-٢٨٤.

## [المجلس الثامن]

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ وَلَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، بَلِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِهَا فِي يَدِكَ أَوْ ثَقَى مِنْكَ بِهَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: «جُعِلَ الْحَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا»، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَجِدُ الرَّجُلُ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يُبَالِيَ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا»، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَعْرِفَ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا»<sup>(٣)</sup>.

وعن علي بن الحسين عليه السلام: «أَلَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾»<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثَبَّتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ لَهَا لِسَانَهُ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ»<sup>(٦)</sup>.

(١). الأنعام: ٣٢.

(٢). معاني الأخبار: ٢٥١-٢٥٢، باب معني الزهد، الحديث ٣، مشكاة الأنوار: ٢٠٦، الحديث ٥٥٣، بحار الأنوار ٦٧: ٣١٠.

(٣). الكافي ٢: ١٢٨، باب ذم الدنيا والزهد فيها، الحديث ٢، وسائل الشيعة ١٦: ١٢، باب استحباب الزهد في الدنيا وحث الزهد، الحديث ٢٠٨٣١، بحار الأنوار ٧٠: ٤٩.

(٤). الحديد: ٢٣.

(٥). تفسير القمي ٢: ٢٦٠.

(٦). الكافي ٢: ١٢٨، باب ذم الدنيا والزهد فيها، الحديث ١.

وعنه عليه السلام: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ زَهْدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَفَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَبَصَّرَهُ عِيوبَهَا، وَمَنْ أَوْتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله كما عن الخصال: «مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ حُبَّ الْأُئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَشْكَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ؛ فَإِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عَشْرِينَ<sup>(٢)</sup> خِصْلَةً: عَشْرٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، وَعَشْرٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ.

أَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا، فَالزَّهْدُ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالرَّغْبَةُ فِي الْعِبَادَةِ، [وَالتَّوْبَةُ<sup>(٣)</sup>] قَبْلَ الْمَوْتِ، وَالنَّشَاطُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالْحِفْظُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَتَمِيمِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّاسِعَةُ بُغْضُ الدُّنْيَا، وَالْعَاشِرَةُ السُّخَاءُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ، فَلَا يَنْشُرُ لَهُ دِيْوَانٌ، وَلَا يَنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ، وَيُعْطَى كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ، وَيُكْتَبُ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَيُبَيِّضُ وَجْهَهُ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ)<sup>(٤)</sup>، وَيُكْسَى مِنْ حَلْلِ الْجَنَّةِ، وَيُسْفَعُ فِي مَائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَيَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، وَيَتَوَجَّحُ مِنْ تَيْجَانِ الْجَنَّةِ، وَالْعَاشِرَةُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَطُوبَى لِمُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِي<sup>(٥)</sup>.

أقول: يظهر من هذا الحديث الشريف أن من لم يكن فيه الخصال العشر التي أولها الزهد ليس من محبي أهل البيت عليهم السلام، وكيف يكون الشخص محباً لشخصٍ ويعمل على خلاف ما يحبه، ويرضاه؟! فإنَّ المحبَّ يطلب دائماً رضا المحبوب، ويتأسى به في أقواله وأفعاله بقدر الإمكان.

وقد نطقت الأخبار بأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ما وضع آجرة على آجرة، ولا

(١). الكافي ٢: ١٣٠، باب ذم الدنيا والزهد فيها، الحديث ١٠.

(٢). في المصدر: «عشرون»، والصواب ما أثبتناه من النسخة.

(٣). «والتوبة» ساقطة من المخطوطة.

(٤). ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٥). الخصال: ٥١٥-٥١٦، أبواب العشرين وما فوقه، الحديث ١.

لبنة على لبنة، ولا أقطع قطعةً، ولا أورث بيضاء، ولا حمراء (١).

وقد روي أن شريحاً قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده عليه السلام داراً بثمانين ديناراً، فبلغه عليه السلام ذلك، فاستدعى شريحاً، وقال له: «بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً، وكتبت كتاباً، وأشهدت فيه شهوداً»، فقال شريح: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين. قال: فنظر إليه نظر مغضبٍ، ثم قال له: «يا شريح، أما إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك، ولا يسألك عن بيتك حتى يجرّك منها شاخصاً، ويسلمك إلى قبرك خالصاً، فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك، أو نقدت الثمن من غير حل لك، فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة. أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة، فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه، والنسخة هذه:

هذا ما اشترى عبد ذليل من مئة قد أزعج للرحيل اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانيين وخطة الهالكين، وتجمع هذه الدار حدوداً أربعة:

**الحَدُّ الأوَّلُ:** ينتهي إلى دواعي الآفات.

**والحدُّ الثاني:** ينتهي إلى دواعي المصيبات.

**والحدُّ الثالث:** ينتهي إلى الهوى المردي.

**والحدُّ الرابع:** ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار.

اشترى هذا المعتز بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز

(١). ينظر الكافي ٨: ١٣٠، الحديث ١٠٠، والأمال للشيخ الصدوق: ٣٥٦، المجلس السابع والأربعون، الحديث ٤٣٧، والأمال للشيخ الطوسي: ٦٩٣، الحديث ١٤٧٠، وبحار الأنوار ٤٠: ٣٢٢.

القِنَاعَةِ والدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ والضَّرَاعَةِ، فما أدرك هذا المشتري [فيها اشتري] (١) من درك، فعلى مبطل أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة، ومزبل ملك الفراعنة، مثل: كسرى، وقيصر، وتبع، وحمير، ومن جمع المال على المال فأكثر، ومن بنى، وشيّد، وزخرف، ونجد، وادّخر، واعتقد، ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب، وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطُلُونَ﴾ (٢) شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا» (٣)، انتهى.

ثم انظر إلى أحوال أولاده المعصومين أتهم كيف زهدوا في الدنيا، وأتعبوا أنفسهم في طاعة الله، ولا سيّما الحسين المظلوم؛ حيث إنه ﷺ بَدَل في سبيل الله بمهجته (٤)، ورضي بقتل أولاده، وإخوته، وعشيرته، وأحبته، وذريته صلوات الله عليهم أجمعين.

(١). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة وإنما أضفناه من المصادر.

(٢). غافر: ٧٨.

(٣). شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ٣٤٣، بحار الأنوار ٣٣: ٤٨٥، وينظر أيضاً مع

اختلاف سير في اللفظ في روضة الواعظين: ٤٤٦.

(٤) كذا في الأصل والأولى (مهجته)

## [المجلس التاسع]

قال تعالى في سورة القصص: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يمشي في الأسواق وهو والٍ يرشد الضالَّ، ويعين الضَّعيفَ، ويمرّ بالبياع والبقال، فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية، ويقول: «نزلت في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس»<sup>(٢)</sup>.  
وفي رواية: أن الرجل ليُعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه، فيدخل تحتها<sup>(٣)</sup>.

وعن محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل، فقال: «ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا، وإنَّ لذلك شعباً كثيرة، وللمعاصي شعباً، فأول ما عصى الله به الكبر، وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر، وكان من الكافرين، والحرص، وهي معصية آدم وحواء حين قال الله عز وجل لهما: ﴿فَكَلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> فأخذَا ما لا حاجةَ بهما إليه

(١). القصص: ٨٣.

(٢). التفسير الصافي ٤: ١٠٦، تفسير نور الثقلين ٤: ١٤٤، كنز العمال ١٣: ١٨٠، الدر المنثور ٥: ١٣٩.

(٣). تفسير مجمع البيان ٧: ٤٦٤، سعد السعود: ٨٨، التفسير الصافي ٤: ١٠٦، تفسير نور الثقلين ٤: ١٤٤ تفسير الرازي ٢٥: ١٩-٢٠، تفسير البحر المحيط ٧: ١٣١.

(٤). البقرة: ٣٥.

فَدَخَلَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> عَلَى ذُرِّيَّتِهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ الْحَسَدُ، وَهِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ، فَقَتَلَهُ، فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَحُبُّ الرَّئِاسَةِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ، وَحُبُّ الْكَلَامِ، وَحُبُّ الْعُلُوِّ، وَالثَّرْوَةِ، فَصُرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ، فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالدُّنْيَا دُنْيَاءُ: دُنْيَا بِلَاغٍ، وَدُنْيَا مَلْعُونَةٌ <sup>(٢)</sup>.

أقول: أمّا معصية إبليس، فقد أخبر عنه تعالى بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام: «قَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ، اعْفِنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام»، وَأَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْبُدْهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَا حَاجَةَ لِي إِلَى عِبَادَتِكَ، إِنَّمَا عِبَادَتِي مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ <sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِسُجُودِ آدَمَ؛ لِمَا كَانَ فِي صُلْبِهِ مِنْ أَنْوَارِ نَبِيِّنَا وَآلِهِ عليهم السلام <sup>(٥)</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وآله ما ملخصه: أَنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَى النُّورَ سَاطِعًا مِنْ صُلْبِهِ قَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ؟ فَقَالَ تَعَالَى: أَنْوَارٌ نَقَلْتَهَا مِنْ أَشْرَفِ بُقَاعِ عَرْشِي إِلَى ظَهْرِكَ؛ وَلِذَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، لَوْ بَيَّنَّتْهَا لِي.

فَقَالَ تَعَالَى: انظُرْ إِلَى ذِرْوَةِ الْعَرْشِ، فَانظُرْ، وَوَقَعَ نُورٌ أَشْبَاهِهِمْ عَلَى ذِرْوَةِ

(١). أي: الحرص.

(٢). الكافي ٢: ١٣٠-١٣١، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ١١، بحار الأنوار ٧٠: ٥٩، تفسير نور الثقلين ١: ٦٠.

(٣). البقرة: ٣٤.

(٤). بحار الأنوار ١١: ١٤١، التفسير الصافي ١: ١١٦، تفسير نور الثقلين ٢: ٩.

(٥). التفسير الصافي ١: ٢٨، ١١٦.

العرش، فانطبع، كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصّافية، فقال: ما هذه الأشباح؟ فقال تعالى: هذه أشباح أفضل خلائقي، هذا محمدٌ، وأنا الحميدُ المحمودُ شققت له اسمًا من اسمي، وهذا عليٌّ، وأنا العليُّ العظيم، وهذه فاطمةُ، وأنا فاطرةُ السَّمواتِ والأرضِ فاطمٌ أعدائي من رحمتي، وفاطمٌ أوليائي عمّا يشينهم، وهذا الحسنُ وهذا الحسينُ، وأنا المحسنُ شققتُ أسماءهم من أسمائي. هؤلاء أختيارُ خلقي وكرامُ بريتي، بهم آخذُ، وبهم أعطي، وبهم أعاقبُ، وبهم أثيب، فتوسّل إليّ بهم يا آدمُ، وإذا دهتك داهيةً، فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليتُ على نفسي قسماً حقاً أن لا أخيبَ بهم أملاً، ولا أردّ بهم سائلاً؛ فلذلك حين زلّت منه دعا الله بهم، فتاب عليه <sup>(١)</sup>.

ونحن أيضاً نتوسّل بهم، ونبكي عند ذكر الحسين عليه السلام، كما بكى آدم عليه السلام حين ذكره، وسأل جبرئيل عن ذلك، فأخبره جبرئيل بوقعة كربلاء على التفصيل المنقول عن صاحب الدرّ الثمين <sup>(٢)</sup> في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ﴾ إلخ <sup>(٣)</sup> فارجع.

وأما معصية آدم عليه السلام - أي: صدور خلاف الأولى منه -، فهي ما أخبر الله تعالى عنه بقوله في الأعراف: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فوسّس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين <sup>(٤)</sup> فدلّاهما بغرورٍ فلمّا ذاقا الشجرة

(١). ينظر: المحتضر: ٢٧٥-٢٧٦، الحديث ٣٦٥، بحار الأنوار ١١: ١٥١-١٥٢، ٢٦: ٣٢٧.

(٢). «الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» باتفاق أكثر المفسرين من أهل الدين» للمولى رضي الدين رجب بن محمد بن رجب الحافظ البرسي صاحب «مشارك أنوار اليقين»، و«مشارك الأمان» وتردّد صاحب الرياض كونه للبرسي نفسه واعتقد أنه للشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي قد انتخبه من كتاب الشيخ رجب الذريعة ٨: ٦٤-٦٥.

(٣). البقرة: ٣٧.

بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَبَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١﴾.

في رواية: أن تلك الشجرة كانت شجرة الحسد. (٢) وفي أخرى: شجرة الكافور. (٣)  
وعن تفسير الإمام (عليه السلام): أنها شجرة علم محمد وآل محمد (عليهم السلام)، وهي شجرة تميزت  
من بين الأشجار بأن كلاً منها إنما يحمل نوعاً من الثمار، وكانت هذه الشجرة وجنسها  
تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة؛ فلذلك  
اختلف الحاكون بذكرها. (٤).

وعن العيون ما ملخصه: أن آدم (عليه السلام) لما أكرمه الله تعالى بسجود الملائكة له،  
ودخول الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني، فناداه الله تعالى: انظر  
إلى ساق عرشي، فنظر، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن  
أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا  
شباب أهل الجنة، فقال: يا رب من هؤلاء، فقال تعالى: من ذريتك، وهم خير منك،  
ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض،  
فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد، وتمني منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من  
الشجرة، وعلى حواء؛ لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد. (٥).

وقد ورد أن إبليس كان بين لحيي الحية تدخل الجنة، فوسوس آدم، فردّ آدم على  
الحية ظناً منه أنها التي تخاطبه بأن ربّي لا يخونني، فوسوس حواء، وقال: إنه تعالى

(١). الأعراف: ١٩-٢٢.

(٢). ينظر: عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٤، الحديث ٦٧، ومعاني الأخبار: ١٢٤، باب معنى  
الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، الحديث ١، وتحف العقول: ٤٧٩.

(٣). ينظر: التبيان في تفسير القرآن ١: ١٥٨، وبحار الأنوار ١١: ١٦٥.

(٤). ينظر: تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ٢٢١-٢٢٢.

(٥). ينظر: عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٤-٢٧٥، الحديث ٦٧.

أَحَلَّ الشَّجَرَةَ لَكُمَا؛ لِحُسْنِ طَاعَتِكُمَا، وَقَالَ: إِنَّ رُؤْيَهَا<sup>(١)</sup> وَلَمْ يَمْنَعَكَ عَنْهَا الْمَلَائِكَةُ الَّتِي مَعَهَا الْحَرَابُ، وَيَدْفَعُونَ حَيَوَانَاتِ الْجَنَّةِ عَنْهَا، فاعلمني أيتها قد أحلت وابتشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كُنتِ فوقه، ومسلطةً عليه، فرامت الشجرة، فأرادت الملائكة أن يدفعوها، فأوحى الله تعالى إليهم: إِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَأَمَّا الْعَاقِلُ الْمُخْتَارُ فَكَلِّهِ إِلَى عَقْلِهِ الَّذِي جَعَلْتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ، فلم يتعرضوا لها، فظننت صدق الحية، فتناولت، وأخبرت آدم بذلك، فتناول أيضًا، فأخرجنا من الجنة، فهبط آدم على الصفا، وحواء على المروة، فبكى آدم أربعين صباحًا ساجدًا إلى أن تاب الله عليه بكلمات تلقاها من ربه<sup>(٢)</sup>.

وعن الباقر عليه السلام: كَانَ عُمُرُ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَبَضَهُ تِسْعَ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِمَكَّةَ، وَنُفِخَ فِيهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الزَّوَالِ، ثُمَّ بَرِيَ زَوْجَتَهُ مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، فَمَا اسْتَقَرَّ فِيهَا إِلَّا سِتُّ سَاعَاتٍ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّى عَصَى اللَّهَ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ<sup>(٣)</sup>.

وأقول: أما آدم الأول، وهو النبي ووصيه عليه السلام، فمع إباحة البرّ لهما لم يأكلا منه، ومن الشعر أيضًا لم يشبعا، وولده الحسين عليه السلام قتل جائعًا، كما أخبر به السجّاد عليه السلام، وكذا قتل عطشان يطلب الماء حين شهادته مع قدرته عليه، واستطاعته، وكذا كان عياله عليه السلام عطاشًا جائعين. فارجع إلى ما ورد في أحوالهم، فانظر ما ذا ترى.

(١). أي: تريدونها.

(٢). ينظر: تفسير الإمام العسكري: ٢٢٢-٢٢٤.

(٣). تفسير القمي ١: ٤٥، التفسير الصافي ١: ١٢٢.

## [المجلس العاشر]

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا \* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا \* ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوعًا \* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى فيه أيضًا: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا \* الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

عن أبي عبد الله عليه السلام: «مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ مَاءِ الْبَحْرِ، كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ أَزْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِلَّا مَثَلِي [وَمَثَلُهَا]<sup>(٤)</sup> كَمَثَلِ الرَّكَّابِ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ<sup>(٦)</sup> تُحْتَمَى،

(١). الكهف: ١٠٣-١٠٨.

(٢). الكهف: ٤٥-٤٦.

(٣). الكافي ٢: ١٣٦، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢٤، بحار الأنوار ٧٠: ٧٢.

(٤). ما بين المعقوفين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.

(٥). أي: يوم حار.

(٦). فقال من القبولة بمعنى الاستراحة نصف النهار. انظر لسان العرب ١١: ٥٧٧ (قال)، ومجمع البحرين ٥: ٤٥٩ (قيل).

ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ، مَا أَلَيْنَ مَسَّهَا، وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ النَّاقِعُ، يَحْدِرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ، وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّيِّ الْجَاهِلُ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا كَمَثَلِ دُوْدَةَ الْقَرْزِ، كُلَّمَا ازدَادَتْ عَلَى نَفْسِهَا لَفًا، كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى تَمُوتَ عَمًا».

وعنه عليه السلام: «كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لَأَوْلَادِهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا [وَلَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ]<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجِرٌ قَدْ أَمَرْتَ بِعَمَلٍ، وَوَعَدْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، فَأَوْفِ عَمَلَكَ، وَاسْتَوْفِ أَجْرَكَ، وَلَا تَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ شَاةٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعِ أَخْضَرَ، فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ فَكَانَ حَتْفُهَا عِنْدَ سِمَنِهَا، وَلَكِنْ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ قَنْطَرَةٍ عَلَى مَهْرٍ جُرْتَ عَلَيْهَا، وَتَرَكَتَهَا، وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرِبَهَا وَلَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّكَ لَنْ تُؤْمَرَ<sup>(٤)</sup> بِعِمَارَتِهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ سَتُسْأَلُ غَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَرْبَعِ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ، وَعُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ، وَمَالِكَ فِيمَا اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتَهُ، فَتَاهَبْ لِدَلِّكَ، وَأَعِدْ لَهُ جَوَابًا، وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بِقَاؤُهُ، وَكَثِيرُهَا لَا يُؤْمَنُ بِلَاؤُهُ، فَخُذْ حِذْرَكَ، وَجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَاكْشِفِ الْغَطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ، وَتَعَرَّضْ

(١). الكافي ٢: ١٣٤، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ١٩، مشكاة الأنوار: ٤٦٣، الحديث ١٥٤٢.

(٢). الكافي ٢: ١٣٦، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢٢، مشكاة الأنوار: ٤٦٣، الحديث ١٥٤٣، بحار الأنوار ٧٥: ٧٥.

(٣). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أثبتناه من مصادر التخرير.

(٤). في المخطوطة كذا، وفي مصادر التخرير: «لم تؤمر».

لَمَعْرُوفِ رَبِّكَ، وَجَدِّدِ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِكَ، وَكُمِّسْ فِي فَرَاغِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْصِدَ قَصْدُكَ، وَيُقْضَى قَصَاؤُكَ، وَيُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا تُرِيدُ<sup>(١)</sup>، انتهى.

انظر يا أخي إلى مواعظ لقمان الحكيم، فاتعظ بها، وانظر إلى ما ورد في أحواله المرضية، وأخلاقه السننية العلية، وتأس به فيها، ثم ترق من ذلك بالنظر إلى أحوال سيده وسيد العالمين أمير المؤمنين وإمام الموحدين الجامع لجميع كمالات الأنبياء والمرسلين والأوصياء والصديقين، بل كمالات الكل رشحة من رشحات بحار كماله وشعشة من أشعة شمس فضله وإفضاله، فانظر إلى ابنه عليه السلام كيف ترك الدنيا، وزهد عما فيها، وتأس به عليه السلام في ذلك على قدر وسعك وطاقتك.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «والله إن كان علي عليه السلام ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين<sup>(٢)</sup>، فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنه على لبنه، ولا أقطع قطيعا، ولا أورث بيضاء، ولا حمراء، وإن كان يطعم الناس خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله، ويأكل خبز الشعير والزيت والحل، وما ورد عليه أمران كلاهما الله رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كد يده، تربت فيه يده، وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وإن كان ليصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، وإن كان أقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليهما السلام، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده<sup>(٣)</sup>، انتهى.

(١). الكافي ٢: ١٣٤ - ١٣٥، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢٠، بحار الأنوار ١٣: ٤٢٥ - ٤٢٦.

(٢). السنبلاني من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أسبل، وقيل: يجوز أن يكون السنبلاني منسوباً إلى موضع من المواضع. انظر لسان العرب ١١: ٣٤٨ (سنبل).

(٣). الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٥٦، المجلس السابع والأربعون، الحديث ٤٣٧، وروضة الواعظين: ١١٦ - ١١٧، بحار الأنوار ٤١: ١٠٢ - ١٠٣.

وتأسَّ بأولاده الطاهرين، ومنهم السيِّدُ السَّجَّادُ زين العابدين الَّذي سمعتُ أنَّه أقربُ شَبْهًا بأَميرِ المؤمنين عليه السلام، وانظُرْ كيفَ كانَ صبرُهُ على عبادَةِ رَبِّهِ، وأنَّه كيفَ صبرَ على ما أصابَهُ من الكفرةِ اللَّئامِ في أرضِ كربِ وبلاءٍ، وكوفةٍ، والشَّامِ وفَقَّنا اللهُ لِإتباعِهِم بِمُحمَّدٍ وعترتهِ الكرامِ سلامَ اللهُ عليهم ما دامتِ اللَّيالي والأَيَّامُ.



فَقَالَ تَحْتَهَا، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام: «جُعِلَ الحَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ الرُّهْدَ فِي الدُّنْيَا»<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد أنه توفي رسول الله عليه السلام وما وَضَعَ لَبَنَةً عَلَى لَبَنَةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، ورأى عليه السلام بَعْضَ أَصْحَابِهِ يَبْنِي بِنْيَاتٍ مِنْ حُصٍّ، فَقَالَ: أَرَى الْأَمْرَ أَعْجَلَ مِنْ هَذَا، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ»<sup>(٤)</sup>.

وعن عيسى: «الدُّنْيَا فَنَطْرَةٌ، فَاعْبِرْ وَهَهَا، وَلَا تُعَمِّرْ وَهَهَا»<sup>(٥)</sup>.

وعنه عليه السلام: «بِحَقِّ أَقْوَلُ لَكُمْ: كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى الطَّعَامِ، فَلَا يَلْتَدُّ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْمَرَضِ، كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَدُّ بِالْعِبَادَةِ، وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا»<sup>(٦)</sup>.

وحقيقة الدُّنْيَا هي كُلُّ مَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللَّهِ؛ وَلِذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا مِنْذُ خَلْقِهَا، كَمَا عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام<sup>(٧)</sup>.

(١). الكافي ٢: ١٣٤، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ١٩، مشكاة الأنوار: ٤٦٣، الحديث ١٥٤٢.

(٢). الفوائد الطوسية: ٢٦٨، مستدرک الوسائل ١٢: ٤٥، وانظر الخبر مروياً عن أبي عبد الله في الخصال: ٢٥، وروضة الواعظين: ٤٤١،

(٣). الكافي ٢: ١٢٨، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢.

(٤). التحصين: ٣٠، الحديث ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٣٢٩.

(٥). الخصال: ٦٤-٦٥، الحديث ٩٥، الأمالي للشيخ المفيد: ٤٣، المجلس السادس، الحديث ١، روضة الواعظين: ٤٤١، التحصين: ٣٠، الحديث ٥٤.

(٦). عدّة الداعي: ٩٦، التحفة السننية في شرح نخبة المحسنية: ٦٠، إحياء علوم الدين ٩: ١٨٠.

(٧). ينظر: كنز العمال ٣: ١٩٠، الحديث ٦١٠٢، وأسرار الآيات: ١١٧، الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٦: ٣٤١، المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ٥: ٣٥٤.

فأنت أيضًا يا عبد الله لا تنظر إليها، بل انظر إلى سرعة زوالها، وتقلب أحوالها، وأخرج من قلبك حبها، واتعظ بما حكى عمّن صحب عيسى بن مريم عليه السلام، وأنكر الرغيف، وفعل ما فعل إلى أن وجدته عيسى عليه السلام مقتولاً مع اثنين آخرين على مالٍ، فقال عليه السلام لأصحابه: «هذه الدنيا، فاحذروها»<sup>(١)</sup>.

وتنبه من قول العصفورة لسليمان عليه السلام في زوجها إنه ليس محباً، ولكنه مدع؛ لأنه يحبّ معي غيري، كما تأثر قلبه عليه السلام من ذلك، وبكى بكاءً شديداً<sup>(٢)</sup>.

وكذا من قول النملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> حيث نهت النمل أن ينظرُوا إلى سليمان عليه السلام وسلطنته، فميلوا إلى الدنيا<sup>(٤)</sup>.

وتأمل في تحذيرات ربك عن الدنيا في القرآن وغيره.

وعن الحديث القدسي: «يا أحمد، لو صَلَّى العبدُ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ والأَرْضِ [وَصَامَ صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ والأَرْضِ]، وَطَوَى [مِنَ] الطَّعَامِ مِثْلَ المَلَأِئِكَةِ، وَلَبَسَ لِبَاسَ العَارِي<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ أَوَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً، أَوْ سَمِعْتَهَا، أَوْ رَأَسَتْهَا، أَوْ جَلِسْتَهَا، أَوْ زِينْتَهَا، لَا يَجَاوِرُنِي فِي دَارِي، وَلَا نَزَعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي، وَلَا ظَلَمَنَّ قَلْبَهُ حَتَّى يَنْسَانِي، وَلَا أُذِيقُهُ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَعَلَيْكَ سَلَامِي وَرَحْمَتِي»<sup>(٦)</sup>.

وتأسوا بالأنبياء والأولياء، وانظر كيف تركوا هذه الدنيا الدنيّة وزخرفها

(١). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ١٨٨، المحجة البيضاء ٦: ١٠٤.

(٢). بحار الأنوار ١٤: ٩٥، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: ٣٧٠.

(٣). النمل: ٨.

(٤). انظر علل الشرائع ١: ٧٢، الباب ٦٣، الحديث ١، رسائل الشريف المرتضى ١: ٣٥٥.

(٥). في المخطوطة: «العابدين»، والصحيح ما أثبتته من المصادر.

(٦). إرشاد القلوب ١: ٢٠٦، الجواهر السنوية: ٢٠١، الوافي ٢٦: ١٥١، مستدرك الوسائل ١٢:

٣٦، باب تحريم حب الدنيا المحرمة، الحديث ١٣٤٤٦.

وزبرجها، وفي خطبة مولانا علي عليه السلام: «و[الله] <sup>(١)</sup> لَقَدْ رَقَعْتُ مِدْرَعَتِي <sup>(٢)</sup> هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَقَالَ لِي: اقذف بها قذف الأتْن <sup>(٣)</sup> لا يَرْتَضِيهَا لِيرَاقِعَهَا فَقُلْتُ لَهُ: فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي فَ:

### عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى وَتَنْجَلِي عَنَّا عَلَالَتُ الْكِرَى <sup>(٤)</sup>

ولو شئت لتسربلت بالعقبري المنقوش من ديباجكم، ولأكلت لباب [هذا] <sup>(٥)</sup> البر بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم، ولكنني أصدق الله جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حَيْثُ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُسَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ» <sup>(٦)</sup> إلى أن قال: «فَدَعُونِي أَكْتَفِي مِنْ دُنْيَاكُمْ بِمِلْجِي وَأَقْرَاصِي، فَبِتَقْوَى اللَّهِ أَرْجُو خَلَاصِي، مَا لِعَلِي وَنَعِيمٍ لَا يَبْقَى» <sup>(٧)</sup>.

(١). «الله» ساقط من المخطوطة، وإننا أثبتناه من المصدر.

(٢). المدرعة: القميص.

(٣). الأتن: وهو بضمّتين جمع الأتان وهي الحمارة، والتشبيه بقذفها لكونها أشدّ امتناعاً للحمل من غيرها، وربما يقرأ: الابن بالباء الموحدة المفتوحة وضمّ همزة، جمع الابنة، وهي العيب القبيح، فتكون الإضافة إلى المفعول. بحار الأنوار ٤٠: ٣٤٩.

(٤). هو مثل يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة. مجمع الأمثال ١: ٤٦٤.

(٥). ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦). هود: ١٥-١٦.

(٧). الأمالي للشيخ الصدوق: ٧١٨-٧٢٢، الباب التسعون، الحديث ٩٨١، بحار الأنوار ٤٠: ٣٤٥-٣٤٨، مصباح البلاغة ١: ٢١٦-٢٢٠.

## [المجلس الثاني عشر]

قال الله تعالى في سورة المنافقين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فَتَنُّ الدُّنْيَا كَثِيرَةٌ أَعْظَمُهَا الْمَالُ؛ فَإِنَّهُ الَّذِي وَجُودُهُ يُوَجِّبُ طَغْيَانًا وَخَسْرًا، وَعَدْمُهُ الْفَقْرُ الَّذِي كَادَ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا.

وعن النَّبِيِّ ﷺ: «مَا ذُتَّبَانَ صَارِيانٍ أُرْسِلَا فِي زُرْبِيَّةٍ غَنِمَ بِأَكْثَرِ فِسَادَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالْجَاهِ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ»<sup>(٢)</sup>.

وروي أَنَّهُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ أُمَّتِكَ أَشْرُّ؟ قَالَ: «الْأَغْنِيَاءُ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه ﷺ: «أَخْلَاءُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ، وَاحِدٌ يَتَّبِعُهُ إِلَى قَبْضِ رُوحِهِ - وَهُوَ مَالُهُ -، وَالثَّانِي إِلَى قَبْرِهِ - وَهُوَ أَهْلُهُ -، وَالثَّلَاثُ إِلَى مَحْشَرِهِ - وَهُوَ عَمَلُهُ»<sup>(٤)</sup>.

وبالجملة، وَإِنْ كَانَ فَوَائِدُ مَنْجِيَّةٍ إِلَّا أَنْ فِيهِ أَيْضًا آفَاتٌ مُرْدِيَّةٌ، فَالْفَوَائِدُ مِنْهَا إِنْفَاقُهُ عَلَى نَفْسِهِ، إِمَّا فِي عِبَادَةٍ، كَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، أَوْ فِيمَا يُعِينُهُ عَلَى الْعِبَادَةِ، كَضَرُورِيَّاتِ الْمَعِيشَةِ.

ومنها ما يصرفه إلى النَّاسِ فِي فَقْرَائِهِمْ، أَوْ أَغْنِيائِهِمْ لِأَغْرَاضٍ صَحِيحَةٍ.

ومنها ما يصرفه فِي مَنَافِعَ عَامَّةٍ، كَالْمَسَاجِدِ، وَالْقَنَاطِرِ، وَنَحْوَهُمَا.

(١). المنافقون: ٩.

(٢). طبقات الشافعية الكبرى ٦: ٢٦٣، جامع السعادات ٢: ٣٦، وانظره مع اختلاف يسير في اللفظ في حياة الحيوان ١: ٥٠١، أعلام صفات المؤمنين: ٢٤٣.

(٣). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١: ١٦٣، جامع السعادات ٢: ٦٠.

(٤). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ١٦٤، جامع السعادات ٢: ٣٦٢، إحياء علوم الدين ١٠: ٧.

وبالجملية صرفه في المنافع الشرعية، والسخاء به، وإيثار الغير على نفسه من فوائده الجليلة.

فعن النبي ﷺ: «إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ، أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّياتٌ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهَا غَصْنًا، قَادَهُ ذَلِكَ الْغَصْنُ إِلَى الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

وعنه ﷺ «تَجَافَوْا»<sup>(٢)</sup> عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آخِذٌ بِيَدِهِ كُلِّمَا عَثَرَ»<sup>(٣)</sup>.

وروي أن الله أوحى إلى موسى ﷺ: «لَا تَقْتُلِ السَّامِرِيَّ؛ فَإِنَّهُ سَخِيٌّ»<sup>(٤)</sup>.

وأما البخل، فقد قال الله تعالى فيه: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال ﷺ: «خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ»<sup>(٦)</sup>.

وروي أنه ﷺ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَتَعَلَّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ:

بِحَرَمَةِ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا غَفَرْتُ لِي ذَنْبِي. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَنْبُكَ؟ صَفْهُ لِي».

(١). شعب الإيمان ٧: ٤٣٥، مشكاة الأنوار: ٤٠٦، الحديث ١٣٥٠، الجامع الصغير ٢: ٦٧، الحديث ٤٨٠٣، كنز العمال ٦: ٣٣٧، الحديث ١٥٩٢٧، مستدرک الوسائل ١٥: ٢٥٧، باب استحباب الجود والسخاء، الحديث ١٨١٦٦.

(٢). في بعض المصادر: «تجاوزوا».

(٣). شعب الإيمان ٧: ٤٣٣، نزهة الناظر وتنبية الخاطر: ١٢، الحديث ١٢، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ٣: ٣٨٤، الحديث ٣٩٥٨، الجامع الصغير ١: ٤٩٨، الحديث ٣٢٣٥، العهود المحمدية: ٤٩٥.

(٤). الكافي ٤: ٤١، باب معرفة الجود والسخاء، الحديث ١٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٦١، باب فضل السخاء والجود، الحديث ١٧٠٩، الجواهر السنوية: ٦٢، بحار الأنوار ١٣: ٢٣٠.

(٥). آل عمران: ١٨٠.

(٦). الخصال: ٧٥، الحديث ١١٧، روضة الواعظين: ٣٨٣، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام ٤: ١١، الحديث ٨، بحار الأنوار ٧٠: ٢٩٧.

قال: هو أعظم من أن أصفه لك. قال: «وَيْحَكَ، ذَنْبُكَ أَعْظَمُ، أَمْ الْأَرْضُونَ؟». قال: بل ذنبي، وهكذا عدّه أعظم من الجبال، ومن البحار، ومن السماوات، ومن العرش... إلى أن قال: يا رسول الله، إنّي رجلٌ ذو ثروةٍ من المال، وإنّ السائل ليأتيني يسألني، فكأنّما يستقبلني بشعلةٍ من نارٍ، فقال رسول الله ﷺ: «إِلَيْكَ عَنِّي، لَا تُحْرِقَنِي بِنَارِكَ، فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْهُدَايَةِ وَالْكَرَامَةِ لَوْ قُتِمَتْ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ صَلَّيْتَ أَلْفِي عَامٍ، وَبَكَيْتَ حَتَّى تَجْرِي مِنْ دُمُوعِكَ الْأَنْهَارُ، وَتَسْقِي بِهَا الْأَشْجَارَ، ثُمَّ مِتَّ، وَأَنْتَ لَيْئِمٌ، لِأَكْبَكَ اللَّهُ فِي النَّارِ. وَيْحَكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْبُخْلَ كَفْرٌ، وَالْكَفْرُ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

وهذا أحد آفات المال، ومن آفاته أنه يوقعك إلى التنعم، وهو كثيراً ما يجرّ إلى المعاصي والصفات الرذيلة، كالتكبر، وطول الأمل، ونحوهما.

ومنها أنه يجوجك إلى الاشتغال بحفظه وإصلاحه ومعاشراته كثيرة، ومخاضات مع الناس، وكل ذلك شاغلٌ لك عن طاعة ربك وعبادته التي خلقت لأجلها. فيا أخي، اغتنم الفرصة، ولا تضيع أيام المهلة، واعرف قدر عمرِكَ الذي يمكن أن تحصل في ساعة منه السعادة الأبدية، وتصعد الدرجات العلية، والمقامات السنية، وتصل من عظام نعم الله إلى ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

واجتهد في طاعة ربك، وإصلاح حالك، ولا تبخل في بذل أموالك، واقتد في ذلك كله بأهل بيت نبيك.

وقد روي عن أنس أنه قال: كنت عند الحسين عليه السلام، فدخلت عليه جارية، فحيته بطاقة ريجان، فقال لها: «أنت حرةٌ لوجه الله»، فقلت: تحييك بطاقة ريجان لا خطر لها، فتعتها؟ قال: «كَذَا أَدَبَنَا اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ﴾

(١). ينظر: إحياء علوم الدين ١٠: ٤٤، جامع السعادات ٢: ٨٦.

رُدُّوْهَا»<sup>(١)</sup>، وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْهَا عِتْقَهَا»<sup>(٢)</sup>.

وَنُقِلَ مِثْلُهُ عَنِ الْحَسَنِ عليه السلام.<sup>(٣)</sup>

وَأَيْضًا عَنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ أَنْشَدَ:

«إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجِدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طَرًا قَبْلَ أَنْ تَنْفَلْتَ

فَلَا الْجُودَ يَفِيئُهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبُخْلَ يَبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ»<sup>(٤)</sup>.

وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى ظَهْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الطَّفِّ أَثْرٌ، فَسَأَلُوا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام عَنِ ذَلِكَ، فَقَالَ: «هَذَا مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ الْجِرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ»<sup>(٥)</sup>.

وَأَقُولُ: كَأْتَهُمْ وَجَدُوا الْأَثْرَ فِي ظَهْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَعْدَ شَهَادَتِهِ عليه السلام وَسَلَبِ ثِيَابِهِ؛ فَإِنَّ الْكُفْرَةَ اللَّئَامَ جَرَّدُوهُ مِنْ جَمِيعِ ثِيَابِهِ، حَتَّى وَرَدَ أَنَّ الثُّوبَ الْخَلْقَ الَّذِي لَا يَرِغَبُ فِيهِ أَحَدٌ، وَأَخَذَهُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَخَرَقَهُ وَجَعَلَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ، جَرَّدُوهُ مِنْهُ أَيْضًا بَعْدَ قَتْلِهِ، وَفِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ: «السَّلَامُ عَلَى الْحَدِّ التَّرِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ»، وَفِيهَا أَيْضًا: «السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفُلُوتِ تَنْهَشُهَا الذَّنَابُ الْعَادِيَاتِ، وَتَحْتَلِفُ إِلَيْهَا السَّبَاعُ الضَّارِيَاتُ»<sup>(٦)</sup>، سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى قَاتِلِهِمْ، وَسَالِبِيهِمْ، وَظَالِمِيهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

(١). النساء: ٨٦.

(٢). كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ٢٤٠-٢٤١، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٧٨٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٥.

(٣). انظر مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٣.

(٤). مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١، ٧٥: ٨٩.

(٥). مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١.

(٦). انظر المزار لابن المشهدي: ٤٩٩-٥٠٠، الباب ١٨، الحديث ٨، بحار الأنوار ٩٨: ٣١٩.

### [المجلس الثالث عشر] (١)

قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢).

عن محمد بن منصور، عن أبيه قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَاعَةً نَتَحَدَّثُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: فَقَالَ [لَنَا فِي] أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ أَيَّهَاتَ أَيَّهَاتَ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمَكُّدُونَ إِلَيْهِ أَعْيُنِكُمْ حَتَّى تُعْرَبُلُوا وَلَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمَكُّدُونَ إِلَيْهِ أَعْيُنِكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا، لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمَكُّدُونَ إِلَيْهِ أَعْيُنِكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمَكُّدُونَ إِلَيْهِ أَعْيُنِكُمْ حَتَّى يَشْتَقِيَ مَنْ شَقِيَّ وَيَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ (٣).

وعن الحسين بن علي عليه السلام: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوْ هُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَيَثْبُتُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ، فَيُؤْذَنُ وَيَقَالُ لَهُمْ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمَجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم» (٤).

وعن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَالْأَثْمَةَ بَعْدَهُ. يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ

(١). هنا في المخطوطة بياض بمقدار ثلاث كلمات، والمثبت من عندنا، وهو موافق لسباق العبارة.

(٢). العنكبوت: ٢.

(٣). الكافي ١: ٣٧٠-٣٧١، باب التمهيص والامتحان، الحديث ٦، الغيبة للشيخ الطوسي: ٣٣٥-٣٣٦، الحديث ٢٨١، بحار الأنوار ٥: ٢١٩-٢٢٠.

(٤). كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٧، الباب ٣١، الحديث ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٩، باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، الحديث ٣٦، كفاية الأثر: ٢٣٢، مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٢٣، الصراط المستقيم ٢: ١١١.

بِإِمَاتِهِ الْمُنْتَظَرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلَ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَعْطَاهُمْ مِنْ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْعَيَّةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ، وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ. أَوْلَيْكَ الْمَخْلِصُونَ حَقًّا، وَشِيعَتُنَا صِدْقًا، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرًا»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «انْتَظَرُوا الْفَرَجَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ»<sup>(٢)</sup>.

وعن أمير المؤمنين: «انْتَظَرُوا الْفَرَجَ، وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتَظَرُ الْفَرَجِ»<sup>(٣)</sup>.

وعن الفيض بن المختار قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ لِهَذَا الْأَمْرِ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ». قال: ثُمَّ مَكَثَ هَنِئَةً، ثُمَّ قَالَ: «لَا بَلْ كَمَنْ قَارَعَ مَعَهُ بِسَيْفِهِ». ثُمَّ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ إِلَّا كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِعُفُهَا، وَلَوْ عَمِلَتِ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَةِ لَمْ يَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ، خَالَطُوا النَّاسَ بِالْأَسْتِيكُمِ وَأَبْدَانِكُمْ، وَزَايَلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتَفَلَّ بِعَعْضِكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بِعَعْضِكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ: مِنْ شِيعَتِي - [إِلَّا] كَالْكُحْلِ

(١). كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٠، الباب ٣١، الحديث ٢، الاحتجاج ٢: ٥٠، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٧.

(٢). كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٠، الباب ٣١، الحديث ٢، الاحتجاج ٢: ٥٠، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٧.

(٣). الخصال: ٦١٦، الحديث ١٠، تحف العقول: ١٠٦، مصباح البلاغة ١: ٢٣١، عيون الحكم والمواعظ: ٩٣، بحار الأنوار ١٠: ٩٤.

(٤). المحاسن ١: ١٧٣، الباب ٣٨، الحديث ١٤٦، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٦.

في العين، والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام، فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً، وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه، فإذا هو قد أصابه السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت، فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه، ونقاه، وطيبه، وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً»<sup>(١)</sup>.

وأقول: هذا التمهيص كان في أصحاب كل نبي ووصي، ومن لم يضرهم الفتنة من أصحاب الحسين عليه السلام هم الذين بقوا معه من الصغير والكبير، والرجال والنساء، والعييد والأحرار، كقاسم، وعبد الله، وحبيب، ومسلم، وأم وهب، وزوجته، وجون، وغيره.

(١). الغيبة لابن أبي زينب النعماني: ٢١٧-٢١٨، الباب ١٢، الحديث ١٧، بحار الأنوار ٥٢: ١١٥-١١٦.

## [المجلس الرابع عشر]<sup>(١)</sup>

قال الله تعالى في سورة البراءة: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

عن أبي حمزة الثمالي قال: كنتُ عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يومٍ، فلما تفرَّق من كان عنده قال لي: «يا أبا حمزة، من المحْتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شكَّ فيما أقول لقي الله وهو كافرٌ به». ثم قال: «بأبي وأمي المسمي باسمي، والمكنى بكنتي، السابع من بعدي بأبي من يملأ الأرض عدلاً [وقسطاً]، كما ملئت جوراً وظلماً. يا أبا حمزة، من أدركه فيسلم له ما سلّم لمحمد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، فقد وجبت له الجنة، ومن لم يسلم، فقد حرّم الله له الجنة، ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه [الله]، وأحسن إليه قوله عز وجل في مُحكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ومعرفة الشهور المحرم، وصفر<sup>(٤)</sup>، وما بعده، والحُرْم منها: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم وذلك لا يكون ديناً قيمياً؛ لأن اليهود والنصارى والمجوس، وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور، ويعدونها

(١). هنا في المخطوطة بياض بمقدار ثلاث كلمات، والمثبت من عندنا، وهو موافق لسياق العبارة.

(٢). التوبة: ٣٦.

(٣). التوبة: ٣٦.

(٤). في المصادر زيادة «وربيع».

بأسمائها، وليس هو كذلك، وإِنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله والحرُم منها: أمير المؤمنين الذي اشتق الله سبحانه له اسماً من أسمائه العلي، كما اشتق لمحمد ﷺ اسماً من أسمائه المحمود، وثلاثة من ولده، أسماؤهم: علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد، ولهذا الاسم المشتق من اسم الله حرمة به -يعني: أمير المؤمنين-<sup>(١)</sup>.  
أقول: كونهم الشهور؛ لأنَّ شمس النبوة تسير فيهم، وقمر الولاية تدور بهم، وهم حملة نورها وحفظة ظهورها.

وفي زيارة الرضا عليه السلام: «السَّلامُ على شُهُورِ الحَوْلِ، وَعَدَدِ السَّاعاتِ، وحرُوفِ لا إله إلاَّ الله في الرِّقُومِ المسطَّراتِ»<sup>(٢)</sup>. وبالشهور يضبط أمور المعاش والمعاد، وبالساعات يتقوَّم الليل والنهار اللذان بهما منافع العباد، وهم عليه السلام حُرُوفُ التَّوحيدِ، وأركانُه في كلِّ الرِّقُومِ الكونيَّةِ، والكلمات العينيَّةِ.

وفي الدعاء: «وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكانَ كُلِّ شَيْءٍ»<sup>(٣)</sup>، وفي آخر: «فِيهِمْ مَلَأْتَ سَمائِكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ»<sup>(٤)</sup>، وفي الزيارة: «يُسَبِّحُ اللهُ بِأَسْمائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ»<sup>(٥)</sup>.

وظلم الأنفس فيهم بإنكار إمامتهم كلاً أو بعضاً. فعن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: «كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المِقْرَ بالأئمة

(١). الغيبة لابن أبي زينب النعماني: ٨٨-٨٩، الباب ٤، الحديث ١٧، بحار الأنوار ٢٤: ٢٤١-٢٤٢. قال العلامة المجلسي: الظاهر أن قوله: «وأوضح» إلى آخره، من كلام النعماني استخرجه من الأخبار، ويحتمل كونه من تَمَّةِ الحَبَرِ، فلا حظ.

(٢). بحار الأنوار ٩٩: ٥٤.

(٣). البلد الأمين: ١٨٨.

(٤). بحار الأنوار ٩٥: ٣٩٣.

(٥). جمال الأسبوع: ١٥٤، بحار الأنوار ٩٧: ١٨٩.

بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُنْكَرَ لَوْلَدِي كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، ثُمَّ أَنْكَرَ بُيُوتَهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُنْكَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةَ أَوْلِنَا، وَالْمُنْكَرُ لآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لِأَوْلِنَا. أَمَا إِنَّ لَوْلَدِي غِيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.

أو بإنكار فضائلهم ومنع الناس عن متابعتهم ومودتهم التي هي أجر الرسالة وصددهم عن سبيل الله، وعن الدخول في البيت الذي من دخله كان آمناً<sup>(٢)</sup>، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

أو بقتلهم، وتهميمهم، وأسرهم. قال مولانا الرضا رحمته الله: «يا ابن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يُجرِّمون فيه الظلم والقتال؛ حرمة...» الحديث<sup>(٤)</sup>.

وقال رحمته الله أيضاً فيما رواه إبراهيم بن أبي محمود: «إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يُجرِّمون فيه القتال، فاستُحلت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا...» الحديث<sup>(٥)</sup>.

وهذا آخر المجالس التي وفقنا الله تعالى لجمع جملة من الآيات والأخبار فيها،

(١). كمال الدين وتمام النعمة: ٤٠٩، الباب ٣٨، الحديث ٨، كفاية الأثر: ٢٩٥-٢٩٦، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٢.

(٢). إشارة إلى الآية: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٧.

(٣). البقرة: ١١٤.

(٤). الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٢، المجلس السابع والعشرون، الحديث ٢٠٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٨، الحديث ٥٨، إقبال الأعمال ٣: ٢٩.

(٥). الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٠ - ١٩١، المجلس السابع والعشرون، الحديث ١٩٩، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٨ - ٢٣٩، إقبال الأعمال ٣: ٢٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٣ - ٢٨٤.

فإن وقتنا بعد ذلك لشيء من هذا القبيل ألحقناه بها إن شاء الله تعالى، فإنه ذو فضلٍ  
جزيلٍ وإحسانٍ جميلٍ، وهو الموفقُ للخيرِ والهادي إلى سواء السبيلِ، ولنختتمها  
بالصلاة على محمد ﷺ خير مرشدٍ ودليلٍ وآله الذين هم أمناءُ الربِّ الجليلِ صلَّى  
الله عليه وعليهم أجمعين إلى يومِ الدين.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المخطوطات:

- التحفة السنية في شرح نخبة المحسنية، الجزائري، السيّد نعمة الله المتوفى ١١١٢هـ، النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة الأستانة الرضوية المرقمة ٢٢٦٩.

ثانياً: الكتب العربية:

١. الاحتجاج، الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، تحقيق: السيد محمد باقر الخراسان، النجف، دار النعمان للطباعة والنشر.

٢. إحياء علوم الدين، الغزالي، أبو حامد المتوفى ٥٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣. أسرار الآيات، الشيرازي، صدر الدين محمد بن إبراهيم المتوفى ١٠٥٠هـ، تحقيق: محمد خواجهوي، انتشارات انجمن اسلامي همكت وفلسفه ايران، تهران، ١٣٦٠هـ.ش.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥. الأعلام، الزركلي، خير الدين المتوفى ١٤١٠هـ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٦. إقبال الأعمال، الحلبي، السيد رضي الدين بن طائوس المتوفى ٦٦٤هـ، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٧. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، اليزدي الحائري، علي المتوفى ١٣٣٣هـ، تحقيق: السيد علي عاشور.
٨. الأمالي، العكبري، محمد بن محمد بن نعمان المعروف بالشيخ المفيد المتوفى ٤١٣هـ، تحقيق: حسين أستاذولي وعلي أكبر الغفاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٩. الأمالي، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.
١٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، المجلسي، محمداقرب بن محمد تقي المتوفى ١١١١هـ، تحقيق: محمداقرب البهبودي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ.
١١. البحر المحيط، الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف المتوفى ٧٤٥هـ، تحقيق: عادل احمد عبدالموجود، درا الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢. البلد الأمين والدرع الحصين، الكفعمي، الشيخ إبراهيم المتوفى ٩٠٥هـ، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٣هـ.
١٣. التحصين، الحلبي، أحمد بن محمد بن فهد المتوفى ٨٤١هـ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٤. تحف العقول عن آل الرسول صلّى الله عليه وآله، الخرائي، ابن شعبة من أعلام القرن الرابع، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٥. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ.
١٦. التفسير الأصفي، الفيض الكاشاني، محمد محسن المتوفى ١٠٩١هـ، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، العسكري عليه السلام، الحسن بن علي عليه السلام، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٨. تفسير الرازي، الرازي، فخر الدين المتوفى ٦٠٦هـ، الطبعة الثالثة.
١٩. تفسير نور الثقلين، الحويزي، عبد علي بن جمعة المتوفى ١١١٢هـ، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاقي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.
٢٠. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، المالكي الأشتري، أبو الحسين وارم بن أبي فراس المتوفى ٦٠٥هـ، دار الكتب الإسلامية، تهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٨هـ.ش.
٢١. تهذيب الأحكام، الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن المتوفى ٤٦١هـ، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرساني، تهران، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥هـ.ش.
٢٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: السيد محمد مهدي الخرساني، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٨هـ.ش.
٢٣. جامع السعادات، النراقي، محمد مهدي المتوفى ١٢٠٩هـ، تحقيق: السيد محمد كلانتر، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف، الطبعة الرابعة.

٢٤. الجامع الصّغير، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفي ٩١١هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
٢٥. جمال الأسبوع، الحلي، السيد رضي الدين بن طاوس المتوفي ٦٦٤هـ، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة الآفاق، قم، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ.ش.
٢٦. الجواهر السنوية، العاملی، محمد بن الحسن الحر المتوفي ١١٠٤هـ، منشورات مكتبة المفيد، قم، ١٣٨٤هـ.
٢٧. حياة الحيوان الكبرى، الدميري، كمال الدين المتوفي ٨٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ق.
٢٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفي ٩١١هـ، دار المعرفة، بيروت.
٢٩. دعائم الإسلام، المغربي، قاضي نعمان المتوفي ٣٦٣هـ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة.
٣٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني، الشيخ آقا بزرك المتوفى ١٣٨٩هـ، دار الأضواء، بيروت.
٣١. رسائل الشريف المرتضى، علم الهدى، السيد المرتضى المتوفى ٤٣٦هـ، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥هـ.
٣٢. روضة الواعظين، النيسابوري، محمد بن فتال الشهيد في سنة ٥٠٨هـ، تقديم: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم.
٣٣. سعد السعود، الحلي، السيد رضي الدين بن طاوس المتوفى ٦٦٤هـ، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٣ش.
٣٤. شرح الأخبار، المغربي، قاضي نعمان المتوفى ٣٦٣هـ، تحقيق: السيد محمد

الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ.

٣٥. شرح نهج البلاغة، البحراني، ابن ميثم المتوفى ٦٧٩هـ، تحقيق: عدة من الأفاضل، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٣٦٢هـ.ش.

٣٦. شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ابن أبي الحديد المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ.ش.

٣٧. شعب الإيمان، البيهقي، أحمد بن الحسين المتوفى ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد سعيد بن البسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٨. الصراط المستقيم، العاملي، زين الدين أبو محمد علي بن يونس، تحقيق: محمد باقر البهودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٣٩. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي المتوفى ٧٧١هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

٤٠. عدّة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن محمد بن فهد المتوفى ٨٤١هـ، تحقيق: أحمد الموحدي القمي، مكتبة الوجداني، قم.

٤١. علل الشرائع، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: سيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، نجف، ١٣٨٥هـ.

٤٢. عوالم العلوم والمعارف والأحوال (الإمام الحسين عليه السلام)، البحراني، عبد الله المتوفى ١١٣٠هـ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٧هـ.

٤٣. عوالي اللآلى العزیزية في الأحاديث الدينية، الأحسائي، ابن أبي جمهور المتوفى نحو ٨٨٠هـ، تحقيق: الحاج آقا مجتبی العراقي، سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ.
٤٤. العهود المحمدية، الشعراني، عبد الوهاب المتوفى ٩٧٣هـ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
٤٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٤٦. عيون الحكم والمواظ، الليثي الواسطي، كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد من أعلام القرن السادس، تحقيق: الشيخ الحسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى.
٤٧. الغيبة، الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن المتوفى ٤٦١هـ، تحقيق: شيخ عباد الله الطهراني وشيخ علي أحمد الناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٤٨. الغيبة، النعماني، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر المعروف بابن أبي زينب المتوفى حدود سنة ٣٦٠هـ، تحقيق: فارس حسون كريم، أنوار الهدى، قم، ١٤٢٢هـ.
٤٩. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المتوفى ٨٥٥هـ، تحقيق: سامي الغريزي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٢هـ.
٥٠. فضائل الأشهر الثلاثة، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الثانية.
٥١. قرب الإسناد، الحميري، أبو العباس عبدالله، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٢. الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب المتوفى ٣٢٩هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، تهران، ١٣٦٧هـ.ش.
٥٣. كامل الزيارات، القمي، جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى ٣٦٨هـ، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.
٥٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، الإربلي، علي بن أبي الفتح المتوفى ٦٩٣هـ، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٥٥. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الخزاز القمي، أبو القاسم علي بن محمد من علماء القرن الرابع، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني، انتشارات بيدار، قم، ١٤٠١هـ.
٥٦. كمال الدين وتمام النعمة، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ.
٥٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين المتوفى ٩٧٥هـ، تحقيق: الشيخ البكري الحياي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ.
٥٨. لسان العرب، الإفريقي المصري، ابن منظور المتوفى ٧١١هـ، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
٥٩. مجمع الأمثال، النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد المعروف بالميداني المتوفى ٥١٨هـ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٣٦٦هـ.ش.
٦٠. المحاسن، البرقي، أحمد بن محمد بن خالد المتوفى ٢٧٤هـ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، دار الكتب الإسلامية، طهران،

١٣٧٠هـ.ش.

٦١. المحاضر، الحلي، الشيخ الحسن بن سليمان من أعلام القرن التاسع، تحقيق: السيد علي أشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٤٢٤هـ.
٦٢. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، الفيض الكاشاني، محمد محسن المتوفي ١٠٩١هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دفتر انتشارات اسلامي، قم، الطبعة الثانية.
٦٣. المزار، المشهدي، محمد بن جعفر من أعلام القرن السادس، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، نشر القيوم، قم، الطبعة الأولى.
٦٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، النوري، ميرزا حسين المتوفي ١٣٢٠هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ.
٦٥. مشارق انوار اليقين، البرسي، حافظ رجب، تحقيق: سيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩هـ.
٦٦. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، الطبرسي، أبو الفضل علي المتوفي في أوائل القرن السابع الهجري، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث، قم، ١٤١٨هـ.
٦٧. مصباح البلاغة، الميرجهاني، حسن المتوفي ١٣٨٨هـ، الطبعة القديمة.
٦٨. مصباح الشريعة، الصادق عليه السلام، جعفر بن محمد عليه السلام، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
٦٩. معاني الأخبار، القمي، محمد بن علي المتوفي ٣٨١هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٧٠. معجم المؤلفين، كحالة، عمر رضا، مكتبة المثنى، بيروت.
٧١. مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الجوهري، أحمد بن عبيد

الله بن عياش المتوفى ٤٠١هـ، مكتبة الطباطبائي، قم.

٧٢. من لا يحضره الفقيه، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ،  
مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٧٣. مناقب آل أبي طالب، السروي، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي  
المعروف بابن شهر آشوب المتوفى ٥٨٨هـ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف،  
المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ.

٧٤. المؤمن، الأهوازي، حسين بن سعيد، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام،  
مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٧٥. نزهة الناظر وتنبية الخاطر، الحلواني، الحسين بن محمد بن حسن من أعلام  
القرن الخامس، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم،  
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٧٦. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، الجزائري، السيد نعمة الله المتوفى  
١١١٢هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ.

٧٧. الوافي، الفيض الكاشاني، محمد محسن المتوفى ١٠٩١هـ، تحقيق: ضياء الدين  
الحسيني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أصفهان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ق.

٧٨. وسائل الشيعة، العاملي، محمد بن الحسن الحر المتوفى ١١٠٤هـ، تحقيق:  
مؤسسه آل البيت عليهم السلام، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٤ق.

٧٩. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، العاملي، محمد بن الحسن الحر  
المتوفى ١١٠٤هـ، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، الطبعة  
الأولى، ١٤١٢ق.

### ثالثاً: الكتب الفارسية:

١. فهرست كتابخانه آيت الله العظمى مرعشى نجفى - ره - (الجزء ٢٣)، الحسيني، السيد أحمد، كتابخانه آيت الله مرعشى نجفي، قم، ١٣٧٣ هـ.ش.
٢. فهرست كتابخانه ومركز اسناد مجلس شوراي اسلامي (الجزء ٣٥)، الصدرائي الخوئي، علي، مع إشراف: عبدالحسين الحائري، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزه علميه، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ.ش.
٣. فهرست نسخ خطي كتابخانه ملي (الجزء ٩) أنوار، السيد عبدالله، تهران، كتابخانه ملي، ١٣٥٧ هـ.ش.
٤. فهرست نسخهايي خطي كتابخانه نوربخش (خانقاه نعمت الله تهران)، الدياجي، إبراهيم، انتشارات خانقاه نعمتاللهي، طهران، ١٣٥٠ هـ.ش.
٥. ميراث حديث شيعه (الجزء ١٧) (زندگينامه خودنوشت محمدتقي هروي)، الهروي، محمد تقي، تحقيق، محمد جواد المحمودي، مؤسسه علمي فرهنگي دار الحديث، قم، ١٣٨٦ هـ.ش.

### رابعاً: المجلات

- تراث كربلاء، تصدر عن العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية / مركز تراث كربلاء، السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الأول، جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ - آذار ٢٠١٨ م.